الجزء ١ المجلد ٤

مجلة المجمع العلمي العربي

دمشق) في كانون الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٢ هـ

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٣ م ١٣٤١ — ١٣٤٢ هـ

تقرير رفعهُ السيد محمد كردعلي رئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي رئيس الاتحاد السوري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مولاي الرئيس المعظم

منذ تفضلتم في السنة الماضية وامرتم بالحاق المجمع العلمي العربي برئاسة تحاد السوري السامية ضُمنت للمجمع حياته وكانت كل حين مهددة بالقضاء عليها لاغراض شخصية طبعت عليها نفوس لا تهتم حتى لمشخصاتها ومقوماتها . فبأمركم الكريم التأمت لجنة المعارف في مدينة حلب يوم ١٧ شباط ١٩٢٣ ووالت اجتماعاتها في ادارة الامور الملكية وقررت تأسيس « الجامعة السورية » مؤلفة من المجمع العلمي ومعهدي الطب والحقوق . وعلى اقتراحكم وافق فخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية على تأسيس هذه الجامعة في بلاغه المؤرخ في ١٥ حزيران ١٩٢٣

وعلى ما دار حول المجمع في اواخر سنة ١٩٢٢ واوائل سنة ١٩٢٣ ن اخبار الغائه او ابقائه لم يفتأ يعمل في الخطة التي رسمها لنفسه منذ

خمس سنين ونشط للاهتمام بما وكل اليه من الامور العلمية الصرفة فلم تثبط عزيمته اخبار السوء لعلمه بان كل عمل ولا سيما في هــذا الشرق يختلف الاجتهاد في الحكم عليه لاول امره · والناس لا يؤمنون حتى يروا برهاناً دامغاً على الاغلب · وكل عمل تشتد مقاومته يقوى ويتقدم · ولا أُبالغ اذا قلت ان المقاومات التي لقيها المجمع منذ تأسيسه لم تكن لتزيدنا الا نشاطاً وقوة وان هذه السنة خاصة في حياته كانت سنة بركة وانبعاث اكثر من سنيه الخالية : فتوطد نظامه ، وتناغت الافكار في عموم فائدته ، وامتدت الى القاصية دعوته ·

وما دعوة المجمع العلمي كما علمتم اعزكم الله الا وضع الفاظ للمستحدثات العصرية واصلاح لغة المنشئين والمؤلفين وتنبيه الافكار الى التعلم والتأليف والترجمة حتى يكون اللسان العربي لغة حية نامية تستقي من ينابيعها القدمى السائغة وتسير مع المدنية الحديثة سيراً محكماً لا تردد فيه ، ولا خال سيء متونه وحواشيه · ولا يضمن النجاح لمثل هذا العمل الا بثّ العلم باساليب الترغيب المختلفة وضم اشتات مجد السلف المبعثرة في العلوم والآداب والتاريخ والآثار والاجتماع ليظهر العلم العربي في مظهر جديد مقبول يقرّبه من القلوب النافرة ويجعل للفصاحة والبلاغة سلطاناً على ابناء الامــة · واي سلطان افعل في الاذهان من سلطان البيان والتبيان ·

انقطع سند العلم من هذه الامة ولا سيما علوم اللسان حجر الزاوية في بناء كل مجتمع وذلك بما توالى على هذه البلاد من أحكام الاعاجم فعلى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عهدهم نسيت الامة مقدساتها وتناست ان اسلافها كانوا يجعلون للشعر والكتابة والخطابة المقام الاول في جريدة حضارتهم · فلبلوغ هذه الغاية يجب العمل بنظام واهتمام اعواماً طويلة وذلك على اساليب الامم التي سبقتنا في هذا المضمار منذ اجيال واعصار · واهم ما يقتضي ان يعمد اليه الثبات والدؤوب فان العلم لا يقطف ثمرة جنية ناضجة من هذه القرائح المجموعة والجهود المتوالية الا اذا استوفى العمر الطبيعي المقدر لنموه وقوته · والعلم أصعب الاشياء وابعدها منالاً · وهذه الاعتبارات قضت على مجمعنا ان لا يتطلب الطفرة وهي محال فعمل ما وسعهُ العمل على ما يجب · والمستقبل كفيل بنجح المسعى على الصورة الجميلة التي يتطلبها كل وطني بل كل عربي وغيور على العرب والعربية

مولاي : صفّق المجامع والجامعات والمستعربون من علماء المشرقيات في اوربا واميركا لتأسيس المجمع العلمي العربي في عاصمة الأمويين لما وقر في النفوس من تأثير العرب في رقي العقل البشري ولان هذه المدينة كانت اولى العواصم في نشر مدنية العرب والاسلام فجدير بها ان تضم الى ثلة المجد الغابر شيئاً من الجهد في العصر الحاضر وان تربط السلسلة المبتورة والصلة المنحلة فتعود الى سالف ايامها مباءة علم ومثابة ادب ، على نحو ما كانت في ايام عز العرب · وزادوا استحساناً يوم ايقنوا ان كابوس الرؤوس المفكرة لما رفع عنها نفضت عنها في الحال غبار الخمول ومزقت حجاب الجهل المركب فعملت باجتماع القوى الضائعة وقلة المادة عملاً يذكر في وقت قصير · وبرهنت لقومها ولغيرهم ان الفوضى في العلم — والعلم ربيب النظام

والسلام — لا تقوم بها مدنية ، ولا يستعاد بها مجد ، ولا تسعد امة ·
فالمجمع العلمي والحالة هذه اثبت على ضؤولته وحداثته بالنسبة للمجامع التي أنشئت ونمت منذ قرون في بلاد الحضارة ان الشرقي الذي يوصم ابداً بخور العزيمة ، وضعف الارادة في اعماله ، يتيسر له بقليل من التضامن ان يكون مثال الاجتماع وان في زوايا هذه البلاد بقايا من اهل العلم والادب لهم بصر بماضي امتهم وحاضرها ومستقبلها فاخذوا يعلمونها معنى الاجتماع والتعاون · وكانت من قبل اتكالية في كل شيء · اعمال ابنائها فردية مشتتة · اذا ذهب الفرد انحل العمل · وانها اصبحت اهلاً للاستقلال العلمي الاجتماعي تعمل مجتمعة كما تعمل منفردة · لاسيا وقد صح عندها بنضل اطلاعها على حاضر الغرب ووقوفها على ماضي الشرق ان قوة الفرد تتضاءل امام قوة المجموع وان يد الله مع الجماعة ·

ومن الامثلة التي استميحكم العفو في ايرادها برهاناً على حب الاجتماع على العلم ان محاضرات هذا المجمع الاسبوعية — وهي زبدة افكار الطبقة الراقية الاخصائية في العلوم والآداب — كان عدد ما أُلقي منها في ردهة المجمع ٥٢ محاضرة للرجال وكان الاقبال عليها عظيماً فما انحط جمهور المختلفين الى سماعها عن اربعمائة مستمع حتى في عطلة الصيف وزاد هذا العدد احياناً فبلغ ستمائة حتى ضاقت ردهة المحاضرات على سعتها ووقف الناس على الاقدام يستمعون على الابواب والنوافذ · واذا اطرد هذا الاقبال من عشاق العلم والتعلم يضطر المجمع في السنة القادمة ان يفكر في انشاء ردهة اكبر على الطراز

المدرّج يسع الوفاً من الناس كما هو الحال في قاعات الجامعات في الغرب

وقد جرب المجمع في سنته الماضية القاء محاضرات على السيدات في ردهته يلقيها بعض اعضائه وغيرهم ففاق رواج بضاعتها مأموله . وبدأت المرأة شريكة الرجل في هذه الحياة تشعر بنقص معارفها وتحاول معالجته، والشعور بالنقص اول مراتب الكمال . وكان عدد المحاضرات التي القيت على بناتنا وازواجنا عشر محاضرات في التهذيب والادب وسيضاعف المجمع العناية بمحاضرات النساء في السنة القادمة كما شاهد اقبالهن عليها .

اما المطالعون في دار الكتب فلم يزلوا كل يوم عن نحو تسعين مطالعاً بعد ان جهزت خزائنها وقماطرها ونضائدها بما كان ينقصها من الكتب والمجلات والصحف وقد بلغ عدد ما زاد على كتبها هذه السنة ٨٢٤ مجلداً منها نحو خمسين مخطوطاً هدية فاصبح عدد ما فيها من الاسفار ١٠٠٩٣ مجلداً بمعنى ان دار الكتب زادت عن يوم تسلمها المجمع ٦٧٩٠ مجلداً منها ٣٨٣ مخطوطاً هذا عدا ما اقتناه من الامهات المطبوعة بلغات مختلفة وهي لا تقل عن ٢٢٠٠ مجلد وبعضها مما أُهدي اليه فجعلها في خزانة خاصة له وهي في الموضوعات التي يشتغل بها المجمع من لغة وادب وتاريخ وجغرافيا ورحلات وبعض ما كتب على العرب والاسلام بلغات العلم الحديث

اما زوار دار الآثار من وطنيين وغيرهم فبلغ معدلهم اليومي نحو تسعين شخصاً ايضاً وقد رتبه مديره ترتيباً جديداً على نسق مقبول تابع فيه ترتيب المتاحف الغربية . بيد ان المجمع كما عرضت في تقرير المجمع عن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثمانية اشهر «لم يتيسر له ان يبتاع ما عرض عليه شراؤه من الكتب والآثار خلال الاشهر الاخيرة لتأخر المصادقة على موازنته ولقلة الاعتماد المقرر لمثل هذه النفقات ففاتته ولا تزال تفوته فرص كثيرة كان يمكنه ان يقتني —لو وجد لديه المال الكافي في اوقاته—لداري الكتب والآثار كنوزاً ثمينة باثمان زهيدة فنازعه في شرائها تجار الاسفار والآثار باعوا بعضها من الغرباء واخرجوها من هذه الديار وبخروجها منها فقدت مادة علمية تاريخية مهمة وحرمت الشام جزءاً من ثروتها ومجدها وعاملاً من عواملها الاقتصادية وكلما زادت مجاميع داري الكتب والآثار الاتحاديتين كثر اقبال الوطنيين والغرباء عليهما وفي اختلافهم الى هذين الدارين فوائد كثيرة تؤثر في ماديات البلاد ومعنوياتها»

ولو كان للمجمع الاعتماد الكافي اي مبلغ الفي ليرة سورية كل سنة زيادة على المخصص له وهو اقل من تسعة آلاف ليرة لتيسر له القيام بحفريات في الاصقاع التي هي مظنة العثور على العاديات فيها على النحو الذي تجري عليه البعثات العلمية الغربية في هذه الديار فتستخرج دفائن وكنوزاً ومنها ما تتجلى باكتشافه غوامض التاريخ القديم · ومثل هذا العمل لا يتأتى لمجمعنا ان يقوم به ما دام المخصص لابتياع الآثار ثمانين ليرة مسانهة · وما نظن الحكومة المنتدبة المفخمة الا مساعدتنا على هـذا العمل لتبقى الآثار التي تنطوي عليها احشاء هذه الارض الطيبة محفوظة على ظاهرها البديع على نحو ما فعلت فرنسا في الغرب الاقصى فاحتفظت بآثار ذلك

القطر ليجيء الباحثون والزوار ينتفعون منها في ارضها وتحت سمائها والحكومة الاتحاد العالية وحدها الحق في المطالبة بالعاديات المستخرجة وهي كنوزنا وفلذات مناجمنا

نعم ان دار الآثار لم تنمُ ويا للأسف النمو الذي تصبو اليه نفوس الوطنيين من العارفين باقدار التحف والطرائف كما نمت دار الكتب بما اهدي اليها من المخطوطات والمطبوعات وما تيسر لها ابتياعه . وقد اهدى اليها كثير من الوطنيين والغربيين من العرب والمستعربين من انصار العلم كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة زادت بها مجموعاته حتى اربى ما استهدته في هذا الشهر الاخير فقط على نحو ١٢٠٠ مجلداً لا تقل قيمتها عن خمسمائة ليرة سورية وكما زادت الثقة بالمجمع انبعثت همم الافراد الى معاونته واهدائه كتباً وآثاراً .

بيد انه يستحيل الانتفاع بما عندنا في دار الكتب من ثمرات العقول ان لم تستقل دار الكتب بالمدرسة الظاهرية كلها لتعزل المطالعين والناسخين عن الخزائن ويتيسر للمطالع والمراجع ان يستريح في جلسته في غرفة مضيئة دفئة في الشتاء ويتخلل الهواء جوانبها في الصيف . أمنية طالما سعى المجمع الى تحقيقها منذ نشأته فلم يوفق حتى الآن الى بلوغها . وليس من الحكمة نقل الكتب ولا سيما المخطوطة التي هي الكنز الثمين الذي خلفه الاجداد للاحفاد الى مكان آخر يخشى ان تكون فيه « لا قدّر الله » عرضة للحريق خصوصاً وليس احسن ملاءمة من موقع دار الكتب الحالية ودار الآثار

لانهما في سرة المدينة ومتوسطتان بين شرقها وغربها من احياء الفيحاء . اما الشمال والجنوب من ارباضها فان المجمع رأى ان يؤسس فرعين لدار كتبه احدهما في صالحية دمشق فاخذ من الاوقاف مدرسة دار الحديث الاشرفية البرانية على حافة نهر يزيد وينوي ان يرمها بمعاونة اهل الخير ليجعل فيها غرفة مطالعة يختلف اليها سكان الجبل من حي الاكراد الى الجركسية الى المهاجرين من احياء سفح قاسيون . وهو مزمع ان يؤسس في السنة المقبلة غرفة اخرى للمطالعة في حي الميدان جنوبي دمشق تكون في مركز وسط بين الميدانين التحتاني والفوقاني وسيجعل في هذين الفرعين كتباً للمطالعة والمراجعة وصحفاً ومجلات تهذب النفس وتصدها عن البطالة الممقوتة . وهذان الفرعان لدار الكتب واستقلالها بالمدرسة الظاهرية استقلال المجمع والتحف بالمدرسة العادلية من الاعمال التي يلفت المجمع اليها انظار فخامة رئيس الاتحاد خاصة .

ويسرني أن اذكر لكم ان المجمع اسس له فرعاً في مدينة حلب الشهباء اتخذ له مدرسة الحسامية الى غرب قلعتها العظيمة وهو اليوم يرمه ويفرش بعض غرفه وقد ابتاع له زهاء الف مجلد من الكتب العربية والتركية والافرنسية تسبل على المطالعة . ويعنى الآن اعضاء المجمع هناك باقامة محاضرات في مقرهم الحين بعد الآخر لتثقيف الاذهان وحمل النور الى العقول المظلمة . وسيعنى المجمع في السنين المقبلة بانشاء دور للكتب في اللاذقية وانطاكية وحماة وحمص وغيرهما من المدن الداخلة في الاتحاد

السوري . وهو على مثل اليقين من ان انصار العلم في تلك المدن لا يضنون عليها بما في بيوتهم من المخطوطات والمطبوعات ليعاونوا خزائن الكتب العامة هناك كما عاون بعض الدمشقيين خزانة الكتب العامة هنا .

عمَّر المجمع العلمي هذا العام قبر الملك العادل ابي بكر بن ايوب دفين المدرسة العادلية الكبرى على مثال قبور عصره ويرجو في السنة المقبلة ان يتم باقي الترميمات في قبته وفي هذه المدرسة من جهة الشمال الشرقي خرابة واسعة تصلح ان تعمر قاعتين سفليتين واخريين علويتين للمتحف والمجمع وذلك موقوف على ايجاد المال اولاً .

وقد اتسعت مبادلات المجمع مع مطبوعات المجامع والجامعات ومجلات الابحاث الشرقية في الغرب ومنها ما عرض علينا المبادلة فاقترح علينا قبل ان نقترح عليه مبادلتنا باعماله فبلغ ما تبادله مجلة المجمع ١١٩ جريدة ومجلة وجامعة وفي يقيننا ان تزيد مبادلاتنا في السنين المقبلة كثيراً فيتكوّن من المبادلات مجموعات ثمينة في العلم الحديث . وقد ورد على المجمع خلال السنة الماضية ٣٨٠ رسالة وصدر عنه نحو ٥٧٦ رسالة وارسل ١٩٠٠ دعوة واستهدى واهدي اليه بضع مئة كتاب باللغات العربية والافرنسية والانكليزية والالمانية والطليانية والهولاندية والتركية . وابتاع للمتحف بعض قطع من العاديات واهدي اليه منها قطع لا بأس بها .

خطت مجلة المجمع خطوة واسعة الى الامام بتنوع موضوعاتها وتجويد ابحاثها حتى زاد عدد مشتركيها في الغرب وجاءتنا رسائل ممن لا نعرفهم

من علماء المشرقيات وغيرهم يثنون على ابحاثها ثناءً جميلاً وممن كتب الينا العلامة المحقق احمد تيمور باشا في مصر قال « قرأت المجلة بشغف زائد واني احمد الله على انها صارت بهمة اعضائه الكرام من ارقى مجلات العالم » ولا عجب في ذلك فانه يؤازر في انشائها علماء اخصائيون ومع هذا يقلّ الاقبال عليها بين عامة الشعب على قلة قيمة الاشتراك بها (ليرة ونصف سورية) وفي مأمولنا ان نزيد عدد صفحاتها زيادة كبرى في السنة المقبلة نخصها بنشر المحاضرات التي أُلقيت في ردهة المجمع فقد تكاثر علينا من كل مكان طلب نشرها على حدة او في المجلة فلم نر احسن من هذه الطريقة في تعميم فوائدها . وان مما لدينا الآن من المحاضرات لا يقل عن مئة محاضرة تقع في ثلاث مجلدات ضخمة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد استفاد المجمع من آراء من كتبوا له وزاروه وسجلوا ما رأوه باقلامهم في سجلي دار الكتب ودار الآثار وهي لا تقل عن بضعة الوف من التواقيع فوضع بعضها موضع العمل وسيضع الآخر مع الزمن ومما ارادنا عليه المسيو دي لوري مدير المعهد الافرنسي للصنائع الاسلامية في دمشق : « ان يعتني المجمع بآثار بلاده وان يضافره اعضاؤه على استخراج هذه الآثار من مدافنها واشار بتكبير حجم مجلتهم حتى يكون لها شأن اعظم وذكر لهم انه كتب الى جماعة من اصحابه المستشرقين ان يبعثوا اليه بمقالات لمجلة المجمع ثم اقترح أن يكون في منتهى كل جزء من المجلة مقال او مقالات باللغة الافرنسية حتى يزداد المستعربون من علماء الغرب انبساطاً اليها » وهذا

الاقتراح الاخير سنطبقه في السنين المقبلة متى توفرت اسبابه اما الاقتراحات الاخرى فقد انفذناها ٠

كان عدد اعضاء المجمع الاعلام في السنة الماضية خمسة وسبعين عضواً في آسيا واوربا وافريقية فضم اليه في السنة الغابرة ستة وعشرين عضواً من الاعلام الذين استوفوا الشروط وعرفوا بآثارهم في خدمة العرب والعربية ٠ فاغتبط بانتخاب اعضاء مؤازرين له في دمشق الشيخ محمد بهجة البيطار وعارف بك النكدي والدكتور اسعد الحكيم وضم اليه من الاعضاء المراسلين من اعلام حلب الشيخ عبدالحميد الكيالي والشيخ عبدالحميد الجابري والشيخ مسعود الكواكبي والمونسنيور جرجس منش والسيد ميخائيل الصقال والشيخ كامل الغزي والمونسنيور جرجس شلحت والشيخ راغب الطباخ وكلهم من المؤلفين المعروفين وهم الآن يجمعون شملهم في الشهباء ليقيموا فرع المجمع هناك على امتن الدعائم وكان في حلب من قبل عضوان وهما السيد قسطاكي بك الحمصي والسيد بدر الدين النعساني فتم بالاعضاء الجدد عددهم عشرة ٠وضم اليه من بيروت السيد عبدالباسط فتح الله والدكتور فيليب حتي وحسن بك بيهم وانتخب له من اللاذقية الشيخ سليمان احمد والسيد ادوار مرقص ومن انطاكية الشيخ زين العابدين ومن القدس السيد اسعاف النشاشيبي والسيد خليل السكاكيني ومن حماة الدكتور صالح قنباز٠وضم اليه من العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف الاشرف والسيد معروف الرصافي والسيد جميل صدقي الزهاوي والسيد

كاظم الدجيلي من بغداد · ومن مصر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي والسيد اسعد خليل داغر ومن اميركا واوربا الاستاذ مكدونالد الاميركي والاستاذ هرزفلد الالماني والاستاذ كراجكوفسكي الروسي والاستاذ اهتينين كرسكو الفنلندي فتم بذلك اعضاؤه في الشرق والغرب مئة عضو وعضو ولا يزال يتحفى في البحث عن اعضاء ينتفع بعلمهم في الجزيرة والحجاز واليمن وفارس والهند واميركا الجنوبية ·

واشتد حزن المجمع منذ بضعة اشهر لفجعته باحد اعضائه المرحوم احمد كمال باشا المصري عالم الآثار المشهور في الشرق والغرب وصاحب التآليف الممتعة وكان فقده عليه وعلى الآثار خسارة كبرى يصعب تعويضها رحمه الله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

***

مولاي : يجدر بي وقد انتهى نفس الكلام الى هذا الحد في اعمال المجمع وامانيه في السنة الماضية والمقبلة ان اذكر لكم هنا جملاً من اقوال الصحف والمجلات العربية آخذها بالعرض كما نقلت لكم في تقريري السنة الماضية نتفاً من اقوال علماء المشرقيات في المجمع ·والصحف تعبر ولا شك عن الرأي العام ولا سيما في الامور العلمية الادبية وارجو ان لا يذهب الفكر الى انني اقصد بنقلي هذا مديحاً واطراءً لنا وما رغبتي الا ان انقل آراء الفضلاء العارفين في عمل عام هو ابن جهود جميع اعضائه وموآزريه من كل وجه لا عمل فرد واحد وهذا مما يسر له كل وطني :

قالت مجلة «الكلية» (بيروت) :

ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الثلاث الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدّر ولا يثمن بالدنانير السورية الزهيدة التي ارصدتها الحكومة لنفقته فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا تستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة افضل من هذه الطريقة لانعاشها واحياء عقليتها والاحتفاظ بذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بآبائنا واسلافنا وينشطنا للسير الى العلاء والى الامام .... فحمداً لله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر ينضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي — وذلك الامر هو العلم .

وقالت مجلة «المباحث» (طرابلس) :

وشرع المجمع منذ اتسقت اعماله سنة ١٩٢٠ ينشر مجلة شهرية مملوءة بالفوائد ولم يكتف بالدأب في المحيط السوري بل سعى للتعرف الى اقطاب العلماء في كل مكان فاعظموا النهضة وتحدثت المجامع العلمية في اوربا واميركا بالعمل المجيد وعقدت الآمال على ان يصير المجمع العربي مبعثاً لمفاخر السلف ... ولكل واحد من هؤلاء الاعلام مكانة علمية وادبية يعرفها كل من قرأ مؤلفاتهم ومقالاتهم او اسعده الحظ بسماع محاضراتهم في دار المجمع .

وقالت مجلة «الزهرة» (حيفا) :

ان من تطلع الى المجمع بالعين الباصرة والبصيرة ووقف على ما اتاه من الاعمال الجليلة وهو ابن سنتيه وما بذله اعضاؤه من المساعي في سبيل خدمة الغاية التي أسس لاجلها لا يقوى الا ان يحني هامته اعجاباً واكباراً و يطلق لسانه شكراً وثناء ويتمنى له الوصول الى اسمى ما هنالك من درجات الرقي و يسأل لاعضائه القوة والمقدرة على مواصلة جهادهم المبرور تحقيقاً لهذه الآمال .

وقالت مجلة « المعارف » (الشويفات — لبنان) :

ولما بلغنا خبر تأسيس مجمع علمي في بيروت اظهرنا استياءنا من وجود فكرة

تأسيس مجامع عربية متعددة وقلنا بحاجة البلاد الى مجمع واحد واسع الصلاحية تشترك فيه نواب البلاد العربية عموماً بحيث لا تنفرد كل مقاطعة بمجمع يضع قواعد ونصوصاً قد تختلف عن مرتأيات الآخر · لكن مجمع ببروت مات وهو جنين فلم تستفد البلاد منه شيئاً مع انه كان بين اعضائه فريق من اكابر حملة الاقلام والمفكرين ·

اما المجمع العلمي العربي في دمشق فقد تعهدته الحكومة وساعدته فاصبح معتبراً مفيداً للبلاد بما نشره من الآثار وما نقحه من الكتب والتعابير ووضعه من الالفاظ لمستحدثات العصرية ولتأسيسه دار الآثار التاريخية وعنايته بالمكتبة الظاهرية ·· فالمجمع هذا مظهر من مظاهر نهضتنا ورقينا اهتمت به الحكومة وربطته بالاتحاد السوري ولا نخالها الا داعمة اياه بكل ما في وسعها لما يترتب عليه من الفوائد الجمة للوطن متى وسع دائرة ابحاثه ·

وقالت مجلة «النفائس العصرية» (القدس)

من هنا يظهر مقدار الجهد الذي قام به المجمع حتى الآن والذي سيقوم به ويتمه في المستقبل بما أوتيه رجاله من وفرة العلم وصدق العزيمة ·

وقالت مجلة «جادة الرشاد» (حمص):

فتأليفه (المجمع) في بلدنا العزيز هو من مجالي الحياة الروحية في قومها فحق لكل من يختلج في صدره نبض الحياة ان يجذ وينصر مسعى كهذا · ومما يوجبه علينا الادب والانصاف ان لا نتوقع ان يبلغ مولود طور رشاده يوم ولادته سواء في ذلك المواليد الروحية والمادية · فان الطبيعة اكمل مقياس نعرفه للترتيبات · فليس من الانصاف ولا من الانسانية ان نتوقع من مجمعنا ان يدرك شأو المجامع العلمية في اوربا واميركا على حداثة عيده · قالت :ولا ننسى ان ذلك المجمع احد مقاييس حياتنا الروحية فهو ثرمومتر ارتقائنا ··· فكل رجل يستحق اسم رجل بيننا يقدر مسعى كهذا وحاجتنا كبيرة الى الرجال

وقالت مجلة « صوت الحق » (بيروت) :

لقد حقق الله اخيراً آمال العلماء الذين برحوا الفانية وملء قلوبهم حسرة وهم يستصرخون اولي الغيرة وارباب القلم الى عقد مجمع علمي يصلح ما طرأ من الفساد على

لغتنا العزيزة وينعش ذاويها وذابلها

وقالت جريدة «الحقيقة» (بيروت) :

ليس بمستغرب ان تكون عاصمة الأمو بين مهداً للنهضة العلمية في البلاد السورية فقد خطت هذه المدينة خطوات واسعة نحو تعزيز العلم واللغة العربية فمجمعها العلمي الذي اشتهر امره يواصل جهاده ويلقي محاضراته وينشر مجلته ويجمع في متحفه الآثار والعاديات وله غرفة قراءة كبرى حوت نفيس المؤلفات والمجلات والجرائد المختلفة معروضة للمطالعين في كل وقت .

وقالت جريدة « الوطن » (بيروت) :

فقد كان (المجمع) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان قلادة در في جيد سوريا فقد ضم في سلكه البديع عصابة فضل لم يروِ تاريخ الدول العربية انضمام مثل عددهم في مجمع بل ضم في عداد اعضائه جماعة من اعاظم علماء وفلاسفة اوربا واميركا وقد تواردت على المجمع المشار اليه رسائل التهاني من اجل المجامع العلمية في القارة الاوربية وكلها اجمعت على اطراء محاسن صنيعه والثناء عليه وعلى الحكومة التي ساعدت تأليفه ونجاحه فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية بل اجل مفخرة يجدد بها العرب ذكر مفاخرهم الغابرة وعلومهم ومدنيتهم العظيمة الباهرة ونقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السوريين اليوم وتمدنهم ونجابتهم وحقهم في الاستقلال المنشود

وقالت جريدة «الاصلاح» (بيروت) بقلم الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر :

ولقد كنت ولا ازال الح بوجوب انشاء مجمع علمي في هذه المدينة (بيروت) من نخبة الجهابذة في اللغة على مثال المجمع العلمي في دمشق فينظر في اصولها ويطرح العقيم منها ويؤيد الجديد الذي ينطبق على قواعد البيان ويوافق مقتضيات القرن العشرين — ولكن علماءنا ابدهم الله اقوياء فرادى وضعفاء جماعة كما هو شأننا في كل امر حيوي وطني

ومما لا أرى بدّاً من ذكره هنا زورة تسنت لي في دمشق في مطلع هذه السنة فاكبرت عمل المجمع وأعجبت بآثاره الثمينة وبالنهضة العلمية التي احياها في الفيحاء

بل في سوريا جمعاء مما يستحق عليه اطيب الثناء ·

وقالت جريدة «الف باء» (دمشق) :

على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كمن يحضر حفلاته فقد كنت امس اصغي لمحاضرة الاستاذ رئيسه واجيل نظري في صفوف الحاضرين الممتلئة منهم تلك القاعة الفسيحة وكلهم من زعماء الامة وعلمائها وادبائها ومفكريها واتأمل في سكوتهم العميق وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجمعهم واعماله فخيل لي انني في كنيسة او مسجد لا هي مسيحية ولا هو اسلامي وانني محاط باتباع ديانة جديدة هي ديانة اللغة العربية فقلت لنفسي يكفيني ويكفي هذا القوم تعزيةً عن سالفنا المجيد بهذا الحاضر المؤمل ·

وقالت جريدة « الاتفاق » (صيدا) :

من يعلم ان المجمع هو وليد الاستقلال العربي ولم تتمخض السنون عنه قبل ولادته وما كان زبدة الحقب يتعجب جد العجب ويكاد يصدق بوجود الطفرة التي انكرتها العقول وهو يرى من اعماله على حداثة عهده وقرب ميلاده وجمود اكف المثرين عن مساعدته مادة ما يربو على ما ظهر من غيره من الاعمال وهو ابن عشرات من السنين بل يكاد يحسبه معجزة من معجزات الهمم العربية التي لا منتهى لكبارها وصغارها

وقالت جريدة « سورية الشمالية » (حلب) :

والسوري اليوم يفخر بمجمعه العلمي الذي حوى متحفه غريب الآثار ونفيسها من نقود قديمة اسلامية وغير اسلامية وزجاجات ذات قيمة وتماثيل وغير ذلك من الآثار العتيقة الفاخرة واللوحات والسيوف التاريخية · وللمجمع غرف متعددة للمحاضرات والمطالعة وغيرها ويقتني ايضاً مكتبة كبيرة تضم قديم التآليف وحديثها عدا المخطوطات النادرة ومن يزور فروعه ويتفقد شؤونه ويدرس احواله يظن انه مضى عشر سنوات او اكثر على تأسيسه ·

وقالت « مجلة العرفان » (صيدا) :

للمجمع العلمي العربي في الشام فضل لا ينكر فقد رتب المكتبة الظاهرية بعد ما كانت كتبها مبعثرة وجمع في متحفه آثاراً مهمة واوجد رابطة بين المستشرقين وعلماء

الشرق . هو ينشر تباعاً عثرات الاقلام الى غير ذلك من الاعمال النافعة . وأن انتقده الكثيرون وطلبوا منه المزيد فالكمال مستحيل في العالم . قالت : ولو اريد ان يكون له (المجمع) التأثير المطلوب لاحتاج الى نفقات لا يقوم باعبائها .

وقالت جريدة «البشير» (بيروت)

... يعلم الله كم نستحسن هذه النهضة وكم نثني على القائمين بها لان لغتنا العربية ماكانت في عصر احوج الى مجمع علمي ، يضبط الفاظها ويهذب مفرداتها ويضع فيها للاصطلاحات العصرية المفردات المناسبة ، منها في هذا العصر الذي كثرت فيه الاكتشافات والاختراعات والعلوم ففوجئت لغتنا مفاجأة بعقبات لا نعرف كيف نذللها ان لم يكن هناك مجمع علمي رسمي تعترف به الدول وتؤيده .

ورأينا ان تشترك في هذا المجمع جميع الامصار العربية من مراكش الى مصر الى مكة فالعراق فسورية فلبنان الكبير اشتراكاً عاماً في معزل عن السياسة لتكون له فائدة ولا يصعب ذلك خصوصاً في البلدان الواقعة تحت الانتداب الافرنسي او الحماية الافرنسية . فلنا الامل ان مجلس الاتحاد السوري يهتم لهذا الامر كما يجب وان حكومتنا اللبنانية تسعى سعيها المشكور في تعزيز هذه الفكرة . ومن رأينا ايضاً ان لا يكون هذا المجلس متعلقاً بمجلس اتحاد الدول السورية وحده لئلا تحجم سائر الدول الناطقة بالضاد عن الاشتراك فيه فتضيع الفائدة منه .

وقالت جريدة «الخليج» (اسكندرونة):

... نرجو ان تعطف حكومة الاتحاد بعد الآن عطفاً خاصاً — على المجمع — فينمو في ظلها نمواً زاهراً مثمراً بل اننا نأمل ان نجد من الشعب السوري غيرة محمودة في مناصرته ادبياً ومادياً فان في حياة مجمعنا العلمي السوري مفخرة من اجل المفاخر القومية

وقالت جريدة « النهضة الجديدة » (اللاذقية) :

وقد نوهنا به (المجمع) غير مرة وابنا لقرائنا انه بصيص امل غير يسير اذا شاؤوا تحويل هذا البصيص في اقرب وقت الى نور وهاج يهدينا السبيل ويضمن لنا الدفء والحياة القومية الشريفة بانهاض لغتنا وآدابها وجعلها اساساً مكيناً لوحدتنا في كل سياسة واجتماع . وانما يكون ذلك كذلك اذا تضافر القوم على تنشيط هذا البصيص

وامداده بكل ما عندهم من الوسائل واما اذا اهملوه وتغافلوا عنه فما أسرعه الى الخمود والانطفاء كما انطفأت شعلات جميلة جاءت قبله في اوائل هذا القرن واواخر القرن الماضي ولكننا كنا يومئذ قوماً عادمي الخبرة واصبحنا اليوم على شيء يستحق الذكر اذ ذقنا منها حلوها ومرها ٠

وقالت جريدة «صوت الشعب» (بيت لحم) :

ولما كانت المجامع العلمية زاوية الرقي المحسوس في كل امة فمن الواجب على كل ناطق بالضاد ان يمد هذا المجمع العلمي العربي بما يقدر عليه من المساعدات المادية والادبية

وقالت جريدة «لسان العرب» (بغداد) :

ان ذلك المجمع حوى نخبة من افاضل الاختصاصيين الذين يصح الاعتماد عليهم فيما يضعونه وقد نشط هذا المجمع بعد ان خمل مدة لاشتداد الازمة السياسية في سورية وهو اليوم آخذ في تقدم مطرد

وقالت جريدة «البرق» (بيروت) :

فتروي (عثرات الاقلام) تعابير الكاتبين وكلماتهم ثم تذكر صوابها وهي خطوة اولى من خطوات هذا المجمع التي نرجو ان تتلوها خطوات في سبيل خدمة هذه اللغة الشريفة حتى ينقيها من الشوائب ثم يأخذ في وضع كلمات عربية لكل ما يحتاج اليه المنشيء او المعرب من مسميات الاشياء التي لم تكن موجودة في عصور العرب : الى ان قال : فقد احسن المجمع العلمي اتم الاحسان بالاهتمام بها

وقالت جريدة «الحوادث» (طرابلس) :

فزادت شهرته وعرفته المجامع العلمية في العالم فجدير بالامة العربية التي تلتمس الحياة معاضدة هذا المجمع وموآزرته بالمساعدات المالية فهو ركن من اركان حياتها المنشودة وعامل كبير من عوامل نهوضها لو تعلم ٠

وقال الخوري بطرس صفير في مجلة بيبليكا Biblica اللاتينية (رومية) في معنى ما دار في مجلس الاتحاد السوري في العام الماضي :ولكن الامل وطيد بان المجمع لا يحجم عن اطراد مهمته والا فالمباحث بامور العرب المتنوعة لا بد ان تتأذى او تتقهقر اذا حرمت اعماله الخطيرة ٠

وقالت جريدة «السودان» (الخرطوم):

«... يبعث (المجمع) على الامل بتجديد معالم الادب في سورية واحياء لغة العرب وعلومهم وجليل آثارهم فضلاً عن تطلع رجال المجمع الى التمثل بجامع الغرب الراقية وتطلب الاستنارة بنور العلم الصحيح والاستعانة بكبار العلماء الشرقيين والمستشرقين .... وانا نهنيء المجمع على هذه الروح التي تتجلى في اعماله واقوال رجاله .

وقالت مجلة «الشرق الحديث» الايطالية (رومية):

فالمآثر التي قام بها اعضاء المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر اقفاله على ما يظهر جديرة بان تخلد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية .... ان الشرق الحديث لا يسعه الا ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان شرع به بهمة قعساء .

وقال العلامة كراجكوفسكي في مجلة «الشرق» البتروغرادية (بتروغراد):

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجميع يربطهم المبدأ الجنسي فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم قال : ومما نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل مايتصوره الغرب مستحيلاً في اوربا بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدى علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . وهنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي يمكننا بملء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع العربي لا حد لها .

وذكرت جريدة «المقتبس» (دمشق) بامضاء «غريب»:

... المجمع العلمي الذي يذكي في شبيبة بلاده جذوة العلم ويلقنهم المبادىء العلمية والاخلاقية والتاريخية وآداب اللغة العربية الشريفة — دون ان يشعروا — بالمحاضرات الجليلة الفائدة التي تلقى عليهم وهو عمل ان لم يأت المجمع العلمي بسواه مع ان اعماله كثيرة كما عرضت يستحق الثناء الجميل

وقال شكر الله افندي الجر من قصيدة وجهها الى المجمع العلمي في جريدة

«الهدية» (بيروت) :

رأوا لغة الاعراب هددها الفنا فشدوا الى المرمى مطايا العزائم
يعيدون مجداً كان للعرب دارساً بارجاع مجد باذخ متقادم

وقال شاعر جبل الأكام بتوقيع « بدوي الجبل » في جريدة « الف باء » من قصيدة يخاطب بها المجمع :

يا «مجمع» الصيد الغطاريف الاولى حفظوا الجدود وخلدوا آثارها
هذي سيوف الفاتحين من البلى قد صنتم اجفانها وشفارها
ارجعتم صور الحضارة غضة فكأنكم ارجعتم أعصارها
وبعثتم ام الجزيرة بعد ما طويت وحل فذكم اطارها
انطقتم الصور الجماد فخبرت عن شأنها ورويتم اخبارها
وسللتم صمصامها من غمده متألقاً وجلوتم دينارها
ورفعتم ركن القضية عالياً بجهادكم وكشفتم اسرارها

ونشرت جريدة «العمران» (دمشق) قصيدة بتوقيع ابن منقذ قال فيها مخاطباً دمشق والمجمع :

لله مجمعك الذي آياته ظهرت تنير لغائب وشهيد
جمع الفحول اللذ هم ايامهم ما بين محبرة مضت وجريد
اني لارقب من بوارقه لنا فخراً به طي الليالي السود

هذا بعض ما قالته الصحف وقد آزره بعضهم موآزرة مادية فتبرع له بعض فضلاء دمشق بجوائز مالية وشرطوا شروطاً لتأليف كتب نافعة للبلاد الا ان الاجل المضروب حان ولم يرد على المجمع من المؤلفات ما يستوفي الشروط المطلوبة اما الجوائز فهي جائزة من خالد بك العظم وقدرها خمسون ليرة سورية ونفقات الطبع لمن يؤلف احسن كتاب في التربية فيه احدث النظريات وجائزة محمد سعيد بك اليوسف وقدرها خمس وعشرون ليرة عثمانية ذهباً لتأليف كتاب في تقدم البلاد السورية وجائزة ثالثة لفخري بك البارودي وقدرها ثلاثون ليرة سورية لتأليف كتاب في تسهيل الهجاء على المبتدئين مع طبع كتابه والمأمول ان تزيد هذه الجوائز فيزيد —

المؤلفين والكاتبين وان لم يرد على المجمع حتى الآن ما يستحق اخذ هذه الجوائز . وانا لنأمل في السنة المقبلة ان يتقدم بعض اغنياء الامة فيضعون جوائز للمؤلفين والكتاب والشعراء في موضوعات يعينونها فتكون باعثة على شحذ القرائح وزيادة الكتب العصرية النافعة للبلاد .

ولنا وطيد الامل متى تمت معداتنا من مسكن وكتب وآثار ان يعقد مؤتمر المستشرقين المقبل في مدينة دمشق ام البلاد السورية فقد اتصل بنا من بعض علماء المشرقيات في اوربا ان كثيراً من المستشرقين يودون من صميم افئدتهم ان يزوروا عاصمة بني أمية فاذا صحت عزيمة حكومتنا على تجهيزنا بالاجهزة اللازمة في وقت قريب نستطيع الترحيب بضيوفنا من رجال العلوم الشرقية في الخافقين فتستفيد بلاد الشام من عقد مؤتمرهم في ارضنا فوائد مادية ومعنوية لا تقدر بقيمة ويزيد اسم السوري بل الاسم العربي تمجيداً في الشرق والغرب . ومعلومكم ان هذه المؤتمرات عقدت في السنين الغابرة مرات في اكسفورد وباريز وليبسيك وبودابست ورومية ومدريد وابسالا والجزائر واثينا وغيرها فبعملنا القليل تدخل عاصمة البلاد في طور العواصم العلمية ويزيد الغرب ثقة بالشرق وتستحكم بيننا وبينه الصلات العلمية النافعة والعلم اجمل الصلات بين ابناء البشر مهما اختلفت السنتهم وعاداتهم ومدنيتهم واديانهم ومناحيهم . سائلين الله ان يوفقنا واياكم لما فيه خدمة العلم وسعادة البلاد مولاي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

دمشق في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٣ رئيس المجمع

محمد كرد علي

خزائن دار الكتب المصرية

في خزائن دار الكتب المصرية ٩٤٣٦٧ مجلداً منها نحو ٤١٥٥٥ مجلداً عربياً فيها المخطوط والمطبوع . واقدم مخطوط فيها كتب سنة ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) هو (رسالة الشافعي) بخط تلميذه الربيع بن سليمان المرادي . ومنها نحو ٥٢٦٤٢ كتاباً افرنجياً بمعظم اللغات الاوربية (مجلة النهضة النسائية)

المثنّيات التي لا تُفرد

من المزايا التي تفردت بها هذه اللغة ما يدعونه « المثنّيات التي لا تُفرد » وهي قسمان الاول تلقيبيّ — والثاني تغليبي — فالتلقيبي هو ما اذا أُفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية فلا يصحّ اطلاقهُ على احد المسميين — والتغليبيّ وهو ما اذا أُفرد صحّ اطلاقه على المتغلّب من الاثنين . ومن هذه المثنّيات ما هو جاهلي . ومنها ما هو اسلامي . بعضهُ ورد في الآي الحكمة . وبعضهُ شاع على أَلسن الصحابة والتابعين فتناولتهُ اقلام الشعراء واهل الانشآء منذ صدر الإسلام ولا تزال تتداولهُ حتى اليوم

اما التلقيبيُّ فمن أمثلته ما يأتي :(الأُبردان) الغداة والعشيُّ . وكذا العصران و (الأَذلاّن) الحمار والوتد الذي تشدُّ بهِ اطناب الخيام وبيوت الشعر . يُضرب بهما المثل في شدة الذل لما ينالها من المهانة . وفي ذلك يقول الشاعر :

ولا يقيمُ على ضيمٍ أُلمّ بهِ الا الاذلاّن عير الحيّ والوتدُ
هذا على الخسف مربوطٌ برمته وذا يُشجُّ فلا يرثي لهُ احدُ

و (البَحْران) بحر القلزم وبحر الروم . او بحر العرب وبحر الروم . ومنه في سورة الرحمن « مَرَجَ البحرين يلتقيان » وهو ايضاً اسم موضع بين البصرة وعمان ورد شذوذاً بالتثنية كالرقمتين لموضع في الحجاز ذُكر في قول الشاعر :

رأت قمر السماء فذكَّرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمراً ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

و (الثَّقَلان) الانس والجنُّ وقيل العرب والعجم . و (الجديدان) الليل والنهار قالت الخنسآء :

ان الجديدين مع طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناسُ

وكذا (الملوان) و(القارضان) و(الاصرمان) و(الحَجَران) الفضة والذهب و(الخافقان) الشرق والغرب أو أُفقاهما و (الاجوفان) البطن والقُبُل « من الانثى بضم القاف والبآء » و (الاخبثان) البول والعذرة . او السعال ومقدمات العذرة و (الاخشبان) جبلان في مكة وهما ابو قُبيس وحرآء و (الرافدان) دجلة والفرات . وهما نهران

مشهوران في العراق وكذا الفراتان (والشاويان) البدو والحضر و (الاصغران) القلب واللسان ومنهُ المثل المرء باصغريهِ · قيل اول من قالهُ شقة بن ضمرة التميمي دخل يوماً على الملك النعمان اللخمي وكان دميماً ضئيلاً فازدراهُ النعمان وقال « تسمع بالمعيدي خيرٌ من ان تراهُ » فقال شقة ابيت اللعن ايها الملك ليست الرجال بجُزُر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريهِ ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان فذهب قوله مثلاً واليهِ اشار زهير بن ابي سلمى بقوله :

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهُ   فلم يبقَ الاَّ صورة اللحم والدمِ

و (الاصفران) الزعفران والذهب او الزعفران والورس و(الشيخان) ابو بكر الصدّيق وعمر الفاروق رضي الله عنهما و (الفتّانان) مُنكَر ونكير · وهما ملكان يفتنان الاموات في القبور · وقيل (الفتّانان) ايضاً · السيف والخمر · وقيل الجمال والخمر · وهو ينطبق على كل هذه المسمّيات و (الكاتبان) ملكان يحصيان حسنات الناس وسيئاتهم · وهما الحاسبان والملكان ايضاً (والقارظان) رجلان ذهبا ليجتنيا القرظ (وهو حبُّ شجر اسمهُ السَلَم يصبغ بهِ) فلم يرجعا ولم يُعرَف لهما خبرٌ فضرب بهما المثل لكل غائب لا يُرجى ايابهُ · واليهما اشار ابو ذؤيب الهذلي بقوله :

وحتى يؤوب القارظان كلاهما   ويُنشر في القتلى كليبٌ لوائل

و (الاهيغان) الخصب وحسن الحال او الاكل والبضع · او الامن والرغد · تقول وقع فلانٌ في الاهيغين · اي اصاب ما يشتهيهِ من أكلٍ وبضع وراحة ودعة ومثلهُ او يقاربهُ (الأطيبان) تقول فلان ذهب منهُ الأطيبان وبقي الاخبثان · اي ذهبت منه القدرة على كثرة الاكل والشهوات و (النيّران) الشمس والقمر و(الاسمران) الماء والحنطة و (الاسودان) التمر والماء (و(الاخضران) العشب والشجر يقال في التهويل هو يحرق الاخضرين و(الاطوران) حدّا العلم اي اوله وآخره يقال بلغ من العلم اطوريه و (الامرّان) الفقر والهرم ولقيت منه الامرين الشر والامر العظيم و(الحسنيان) الظفر والشهادة قيل اي احدى العاقبتين كل منهما حسنى العواقب وهما النصرة والشهادة (والاقوران) في قولهم لقيت منه الاقورين الدواهي العظام و(الفهدتان) لحمتان ناتئتان في زور الفرس والبعير · و (الطبيان) في قولهم جاوز الامر الطبيين (وهي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مثل) اذا اشتد الامر وتفاقم

وقد مرَّ بي في بعض مطالعاتي (المُنجدان) للسيف والقلم و (الأُضنيان) للعشق المبرِّح والكمَد اي الحزن الدائم الخفيّ و (الأُهلكان) للحرب والسيل و (الابيضان) للماء واللبن و (الاحمران) للحم والخمر · ولم ارَ ما يثبت شيوعها فيما قرأتُ من اسفار اللغة ومعاجمها

اما القسم الثاني وهو التغليبيّ فمن امثلته (الابوان) وهما الاب والام و(القمران) الشمس والقمر · و(المشرقان) المشرق والمغرب وكذا المغربان · و (الصَفَران) شهران من السنة الهجرية وهما صفَر والمحرم و (المروتان) الصفا والمروة وهما من مشاعر الحجّ في مكة و (الفرجان) وهما الفم والقُبُل · و (العَمْران) عَمرو بن جابر وبَدْر بن عمرو · قال قراد بن حنش الصادريُّ:

اذا اجتمع العَمران عمرو بن جابرٍ وبدر بن عمرو خلتَ ذبيان تبَّعا

(الجرادتان) مغنيتان كانتا في مكة · وقيل هما للنعمان بن المنذر اسم احداهما جرادة والثانية الرباب · و(العُمَران) ابو بكر وعمر او عمر الفاروق وعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهم

هذا ما حضرني الآن من هذه المثنيات ولعله شذَّ منها ما لم يكن في الخاطر فان العربية بحر بعيد غورهُ فمن استقصى منها ما فاتني فله الشكر بنشره على صفحات هذه المجلة

سليم عنحوري

دمشق عضو في المجمع العلمي

مكتبة الجامع الازهر في مصر

في مكتبة الجامع الازهر نحو اربعين الف مجلد · ويبلغ عدد المخطوط منها ١٥ الفاً · وفيها من امهات الكتب ونادرها ما لا يوجد في دار كتب اخرى · وفي بعض اروقة الازهر خزائن للكتب اهمها مكتبة المغاربة وفيها ٨١٥٧ مجلداً · ومكتبة الاتراك وفيها ٦٦٤٥ كتاباً · ومكتبة الشوام وفيها ٣٣٤٦ كتاباً · ومكتبة الصعايدة وفيها ١٨٨٠ كتاباً (مجلة النهضة النسائية)

طاقة ازهار من كتاب النشوار (١)

كتب الاستاذ رئيس المجمع العلمي في الجزء السادس من السنة الثانية لهذه المجلة الصفحة ١٠٠ تقريظاً لكتاب (نشوار المحاضرة) تأليف القاضي أبي عبدالله المحسن التنوخي المتوفى سنة (٣٨٤ هـ) عرف القراء منه منزلة هذا الكتاب ومضامينه وموجزاً من خبره . وقد أحببت في مقالي هذا أن أدلَّ على ما فيه من الكلمات اللغوية والتراكيب الكتابية . التي بعضها عربي محض عرفه اهل اللسان وجرى على أسلات ألسنتهم . وبعضها لم يعرفوه وانما أحدثه من جاء بعدهم من الكتّاب والمنشئين . واستعملوه في كلامهم بسائق ما في طبيعة اللغة العربية من طيب النجْر . واتساع الصدر . لقبول المعرّب والدخيل . فكان في ذلك منتهى التيسير والتسهيل . ناهيك ان المؤلف نفسه سمى كتابه (نشوار المحاضرة) والنشوار فارسية الأصل بمعنى جِرّة الحيوان المجترّ . وكان المؤلف يصف بعض الفضلاء في كتابه فيقول : كان فلان طيّب النشوار . أو حسن النشوار : يريد انه طيب الحديث . غزير مادة المحاضرة . وكأن المؤلف قد اراد بما اورده في كتابه من الأخبار والآثار أن يصف لمن جاء بعده الحالة الاجتماعية في القرن الرابع للهجرة وكيف كان يعيش رجال الطبقة العالية من وزراء وقضاة ومَن اتصل بهم في ذلك العهد : فالكتاب من هذه الجهة من خيرة الكتب التي تصلح ان تكون مصدراً لتاريخ الاجتماع الاسلامي . كما أنه من جهة ثانية يصلح أن يُستدل بعبارته واسلوب انشائه على تاريخ طائفة من كلمات اللغة العربية . وطرائق استعمالها منذ الف سنة . وسوف يتبين للقارئ مما نسرده من كلمات الكتاب وتعابيره أن منها ما هو من أصيل اللغة ومنها ما هو من دخيلها الذي لا نستعمله نحن اليوم

(١) كتبت مقالتي هذه على اثر مطالعتي لكتاب (نشوار المحاضرة) اي منذ سنتين ثم قدمتها لتنشر في مجلتنا هذه واذا صديقنا العلامة (احمد تيمور باشا) يرسل الينا مقالته المسهبة . بل رسالته المذهبة . التي علّقها على الفاظ الكتاب المذكور . فلم نر بداً من تقديم نشرها . فنشرناها تباعاً في اجزاء السنة الماضية . ونعود في فاتحة هذه السنة الى مقالتنا المرجأة فننشرها في ثلاثة اجزاء من هذه المجلة « المغربي »

ومنها ما هو من دخيلها الذي ما زلنا نستعمله . ومن كلمات الكتاب (كلمات إدارية) يحسن برجال الادارة والحكومة والقانون اليوم أن يتفطنوا لها . فيتداولوها بينهم ويحلّوها محلّ غيرها مما هي أصلح منه وأليق بالاستعمال . وهي التي نفتتح بها مقالنا هذا :

« كلمات ادارية »

لم اجد المؤلف اكثر من استعمال كلمة بقدر ما استعمل كلمة (الصرف) ومشتقاتها. فهو يقول : (صرف الوزيرُ فلاناً) يعني عزله . وفلان (مصروف) أي معزول . و(صرّف الخليفةُ المقتدر فلاناً بفلان) أي ولاه مكانه . و(قد صرّفني الوزير طول هذه المدة) اي شغلني بالوظائف فيكون التصريف بمعنى التولية والتقليد . أما (التصرّف) فتارة يستعمله بمعنى تولي عمل من اعمال الدولة كما نقول نحن (التعيّن) و (التوظّف) فيقول : قال الوزير لفلان (لا تصرّف لك عندي) وقال بعض العمال للوزير (اني ما اتصرّف خوفاً من الفقر . وانما اريد الزيادة في الجاه) . ولعل الاتراك العثمانيين قد اقتبسوا من هذا الاستعمال كلمة (المتصرف) و (المتصرفية) للوظيفة الادارية التي هي دون (الوالي) وفوق (القائمقام) . وكذلك (المدير) الذي هو دون (القائمقام) . فان صاحب (النشوار) يقول : (وكان فلان إذ ذاك يدير أمور الولاية) فقوله (يدير) اي يتعاطى ويباشر ثم جاءت منه كلمة (إدارة) و(مجلس الادارة) و (مدير) و (مديرية) .

وضد التصرّف بمعنى التوظّف (التعطّل والعطلة) فان صاحب النشوار يستعملها كما نستعمل اليوم كلمة (آييق) و (معزول) أي لا وظيفة له قال في النشوار (كان فلان تقلّد القضاء مدة ثم تعطّل فأضاق ولزم المسجد) ومعنى (أضاق) صار ذا ضيق وعسر . وتارة يستعمل المؤلف كلمة (التصرّف) بمعنى السعي في طلب المعاش قال : (فهل تحسن تتصرّف وتكسب المال) و (سافرت أنا وجماعة من أصدقائي نريد مصر للتصرّف) و (تصرّفت بيدني في بعض المهن) أي جعلت اكتسب من طريق ايجار نفسي فاكون حمالاً أو أجيراً . و (طالبني فلان بالتصرّف معه فأبيت) اي بالاشتغال معه في امور الدنيا أو بأن أعامله في الأخذ والعطاء فامتنعت

« التنأ » هذه المادة تدل على التوطن بالمكان : يقال تنأ فلان بالبلد يتنأ تنوءاً إذا

قطنه وأقام فيه وهو تانئ والجمع تُنّاء . وفلان من تُنّاء البلد الفلانية أي هو من سكانها أو ان اصله منها ويقابل (التُنّاء) (الطُرّاء) والطرّاء الذين يفدون على البلد فينزلون فيه : قال صاحب النشوار (وجاء اكابر التجّار والكتّاب والتنّاء الى دار الوزير يشكون اليه جور العمّال وكثرة الضرائب) (وأنا رجل كان آبائي تُنّاء تجّاراً عظيمي النعمة) . فالتُنّاء وضدّها الطرّاء في لغة العرب بمنزلة قولنا نحن اليوم (الوطنيين) و (النزلاء) أو (السكّان) و (الغرباء) . والأتراك يسمون (التانئ) (يرلي) وكتّاب (الحقوق الادارية) يستعملون كثيراً كلمة (الأهالي) في مقابلة (الحكومة) فلو استعملوا (التُنّاء) مكان (الأهالي) و (التانئ) مكان (الفرد من الأهالي) كان حسناً . واذكر ان الكتاب في مصر يطلقون كلمة (ارباب « المصالح الحقيقية ») على افراد الاهالي المتمكنين في البلاد بكثرة ما لهم فيها من الأملاك والعقارات . فلعل كلمة (التنّاء) في كلام صاحب النشوار قد اريد بها هذا المعنى

وفي (النشوار) قال الوزير لبعض كتّابه (تعمل الجرائد وتسلمها الى المستخرج وتقول له اريد أن يصح المال في كذا وكذا يوماً عند الجهبذ . والا دققتُ يديك على رجليك) : فقوله (دققتُ يديك على رجليك) كلمة تهديد وكأنه يريد أن يجمع بين يديه ورجليه بالقيود والأغلال . أما (الجرائد) وواحدها (الجريدة) فيستعملونها بمعنى (القائمة) و (القوائم) وكثيراً ما نسمي اليوم القائمة (ليسته) وهي كلمة دخيلة . كما نستعمل الجريدة بمعنى (الصحيفة) التي نكتب فيها الأخبار العامة : وقوله (المستخرج) يريد به الجابي وهو ما نسميه اليوم (التحصلدار) او (المحصّل) وفي كتاب (حكاية أبي القاسم البغدادي) (يا وجه المستخرج في يوم السبت . يا إفطار الصائم على الخبز البحت) فلعل الحكومة كانت تعطّل والأهالي يتعطّلون ويتنزهون يوم الجمعة فيفجأهم المستخرج أي المحصّل بطلب المال يوم السبت فيستثقلونه كما يستثقل صبيان المكاتب يوم السبت ايضاً . وقوله (يصحّ المال في كذا وكذا يوماً) اسيء يجمع ويتحصل كله . او يؤدّى ويسلّم كله . وقوله (الجهبذ) يريد به ما نسميه نحن اليوم (الصرّاف) و (المحاسبه جي) و (صندوق أميني) و (الخزنه دار) وامثال ذلك من الكلمات الادارية التركية . على أن كلمة (الجهبذ) فارسية عرّبت وأصلها (كهبذ) ،

وفي النشوار (فوجدوا في داره جرائد بأسماء من بايعه على الخلافة) (جرائد) اي قوائم.

وقال في النشوار (ودفع رجل الى الوزير قصّة يذكر فيها من أمره كيت وكيت) قوله (قصة) يريدون بها في زمانهم ما نريده بكلمة (استدعاء) ويجمعونها على (قصص) يعنون استدعاءات. واصل معنى (القصّة) الحديث والخبر يروى ويُقصّ على الغير. ويحتمل ان تكون القصّة من (القَصّ) بمعنى القطع اذ هي ورقة مقصوصة قد كتب فيها. ومثل (القصة) (الرُّقعة) فانهم كانوا يستعملونها بمعنى (الاستدعاء) ايضاً وجمعها رقاع. قال في النشوار (هات رقاعك كلها في موضع واحد) واصل معنى الرقعة القطعة من الورقة يكتب فيها. اما قولهم في (موضع واحد) فهو بمنزلة قولنا (دفعة واحدة) و (مرة واحدة) اي ضعها أمامي كلها فأوقع لك فيها وأستريح. ولا تقدمها لي واحدة بعد واحدة فيطول الأمر عليّ.

قال (اكتب الى أصحاب الأطراف بأن يتسلّموا الغلات ويبيعوها ويتقبيض المبلغ الى المستخرج أو الجهبذ) : قوله (أصحاب الاطراف) يعني عمّال النواحي الذين نسمّيهم قائمقامين ومديرين. وقوله (يتسلّموا) هو الصحيح الفصيح. ونحرّفه نحن اليوم فنؤخر التاء عن السين ونقول (يستلموا) تسلّم الشيء قبضه أما استلم فليس بمعنى القبض وانما معناه تناول الحجر الأسود ولمسه بالراحتين أثناء الطواف حول الكعبة وكأنه مشتق من السلام بكسر السين جمع سَلِمة بفتح فكسر وهي الحجارة أو من (السُلامى) وهي عظام الكفين. وقوله (بتقبيض المبلغ) أي أدائه ودفعه وتسليمه.

وقال (عمل الكاتب جماعةً تحتوي على ارتفاع ناحية من بلاد فارس وعلى مشايخ الناحية ومعاملاتها وخراجها وما أُدّي وما بقي ودخل ذلك وخرجه. وكان يرفع حسابها الى الوزير. ثم طلبت الجماعة ففقدت). قوله (جماعة) يفهم من سياق الكلام ان المراد بها الدفتر الذي يحتوي على القيود والحسابات المتعلقة بدخل الناحية وخرجها. ولا أعلم إن كانت ميمها مخففة أو مشددة وجيمها مكسورة أو مفتوحة. أما (الارتفاع) فمعناه إيراد الناحية. فهو بمعنى الدَّخل والريع ولكن لا يستعمل الا في مثل الكورة والناحية والمقاطعة. فلا يقال ارتفاع الدار والدكان. وانما يقال ريعها ودخلها. وقوله (مشايخها ومعاملاتها) مما بمعنى ما نستعملها فيه اليوم تقريباً

كما يفهم من سياق الكلام : فالمشايخ شيوخ الناحية واختياريتها . و (معاملاتها) قيودها وحساباتها الرسمية . وقال ايضاً بهذا المعنى (فأنفذ العمال الى ضياعي وأمرهم بنقض معاملاتي)

قال (وكان ابن مقلة يخلف الوزير على عدة دواوين) قوله (يخلف) هو هنا بمعنى ينوب منابه عند اللزوم في رؤية اشغال الدواوين ومباشرة أعمالها . وادارة شؤونها . ويفهم منه أنه كان للوزير وقاضي القضاة في زمانهم موظف يساعده إذا مرض أو سافر أو شغل بأمر من الامور ويسمون هذا الموظف (خليفة الوزير) و (خليفة القاضي) وهو ما نسميه نحن اليوم (رئيس ثاني) أو (نائب رئيس) أو (معاون رئيس) ويقولون فلان أحد خلفاء القضاة أو الوزراء يعنون ما ذكرنا

قال (وأمر الوزير خازنه بإطلاق المال له فأطلقه له على الفور) قوله (إطلاق) بمعنى (صرف) التي نستعملها اليوم . وكلمة (صرف) بهذا المعنى اي بمعنى اعطاء المال ليست فصيحة : لأن (الصرف) معناه تغيير الدراهم وتبديلها من جنس الى آخر فيحسن أن تستعمل كلمة إطلاق مكانها : فيقال امر الحاكم بإطلاق معاشات المأمورين . وفلان لم يطلقوا له راتبه الى اليوم . وهكذا .

وقال (ما سمعوا بمن بلغ مبلغ هذا المحتسب في ضبط العامة ورفع الغشوش) يريد بالمحتسب ما نسميه اليوم (رئيس بلدية) تقريباً ووظيفته الحسبة . وكلمة (ضبط) مستعملة هنا بما يقرب من المعنى الذي تستعمل به عند رجال الحكومة اليوم : فيقولون ضبط وربط . والضابطة والانضباط والضبطية . و (الغشوش) جمع غش وهو ما يقع بين الباعة والمشترين من الختل والخديعة في المكاييل والموازين والاسعار .

قال (وقد أفاض الحاضرون في مدح الوزير وذكر عمارته للوقوف والسقايات وإدراره الماء في نهر خوزستان) قوله (الوقوف) جمع وقف ونقول نحن في جمعها (أوقاف) واهل المغرب يسمون الوقف (حبس) ويجمعونه على حبوس وأحباس . و (السقايات) جمع سقاية وهي ما نسميه (سبيل الماء) تشرب منه السابلة والمارة . وقوله (إدراره الماء) أي إسالته وإجراؤه في ذلك النهر (لها بقية) المغربي

صالح بن جناح

صالح بن جناح اللخمي الشاعر احد الحكماء حكى عنه ابو عثمان الجاحظ ممن ادرك الاتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة وقد اخذ عنه بنيسابور . قال الجاحظ قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه : يا بني اذا مرَّ بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فاكثر الشكر لله تعالى فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وانت في عافية وفيه اقول :

لو انني اعطيت سؤلي لما ... سألت الا العفو والعافيه

فكم فتى قد بات في نعمة ... فسلَّ منها الليلة الثانيه

وقال : اصل المروءة الحزم وثمرها الظفر . اذا طلب رجلان امرًا ظفر به اعظمهما مروءة . وقال : اعلم ان من الناس من يجهل اذا حلمت عنه ويحلم اذا جاهلته ويحسن اذا اسأت به ويسيء اذا احسنت اليه وينصفك اذا ظلمته ويظلمك اذا انصفته فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ثم لحقة تنتصف من لحته وجبالة تقدع من جبالته والا اذلك لان بعض الحلم اذعان وقد ذل من ليس له سفيه يعضده وضل من ليس له حكيم يرشده . ومن شعره :

يا ايها الملك الذي بيمينه ... ريب الزمان وصولة الحدثان

انعم صباحًا بالسيوف وبالقنا ... ان السلاح محنة الفرسان

وقال : اعتبر بما لم تره من الاشياء بما قد رأيته وما لم تسمعه بما قد سمعته وما لم يصبك بما اصابك وما بقي من عمرك بما قد مضى وما لم يبلَ منك بما قد بلي واعلم :

انما الدنيا نهارٌ ... ضوءه ضوء معارُ

بينما غصنك غضٌ ... ناعم فيه اخضرار

اذ رماه زمناه ... فاذا فيه اصفرار

وكذاك الليل يأتي ... ثم تجود النهار

فهذه صفتها وما لم اصف ادهى وامر . فما اصنع بامر اذا اقبل غر واذا ادبر ضر وانشد :

نموت وننسى غير ان ذنوبنا اذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى (كذا)
الا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه اعمى

ومن شعره :

وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كرمت اعراقه ومناسبه

وكان عديم نظير القرين في المواعظ والادب وهو القائل :

الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل
وان تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

وله: تعلم اذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

وانشد الجاحظ من شعر صالح بن جناح :

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم زين لاهله ولا تستطيع العلم ان لم تعلم

ثم ذكر البيتين الاخيرين (انتهى ملخصاً من ابن عساكر)

من قال لا أدري من العلماء

عقد له السيوطي في المزهر باباً (٢ : ١٦٣) منه قوله : سئل الشعبي عن مسألة فقال : لا ادري . فقيل له : فبأي شيء تأخذون رزق السلطان . فقال : لأقول في ما لا ادري : لا ادري . وسئل ابا العباس ثعلب يوماً عن شيء فقال : لا ادري . فقيل له : أتقول : لا أدري واليك تضرب اكباد الإبل واليك الرحلة من كل بلد . فقال للسائل : لو كان لأمك بعدد قولي لا (ادري) بعر لاستغنت

تعاليق الانوار على الدر المختار

يدخل في اربع مجلدات تقارب ألفًا وسبعمائة ورقة بقطع النصف . وفي السطر حوالي خمس وعشرين كلمة . مؤلفه السيد عبدالمولى (١) بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبدالرحمن ابن السيد عبد القادر الكبير ابن السيد عبدالله بن احمد بن محمد التونسي الحنفي المعروف في تونس بابن درغوث .

موضوعه . الفقه . وهو كما يدل اسمه عليه تعليق على كتاب الدر المختار . وقد قال في اوله : «اما بعد ففي ليلة الاربعاء لخمس وعشرين مضت من ذي الحجة عام الف ومائتين واثنين وثلاثين ورد على قلبي . إلهام ربي . مؤذنًا بالاذن في تسويد تجريد ما على هامش نسختي الدر المختار . من انوار الازهار . اقتطفتها من ادواح الاسفار . في بيداء الأسفار . من كتب صغار الى كتب كبار . رجاء الإسفار . وكشف الأستار . عن مخبآت عرائس ابكار . في العشي والابكار . ولاح في خلدي . أن تكون تبصرة لولدي . وتذكرة من بعدي . وسنح لي ان اسميها (بتعاليق الانوار على الدر المختار)»

ثم تمشى على عادة اصحاب التعاليق من شرح البسملة . واعراب المقدمة . وما فيها من النكات البيانية . ثم شرح اسمآء الاعلام . الواردة في الاصل شرحًا وجيزًا .

ثم تطرق الى النسبة بين علم الفقه وفقه القضاء فجعلها ما بين الأعم والأخص والعموم في (فقه القضاء) لانه العلم بالاحكام الكلية . والقضاء هو الفقه بالاحكام مع العلم بتنزيلها على النوازل الواقعة . ومن هذا المعنى ما ذكر ابن الرفيق : أن أمير افريقية استفتى اسد بن الفرات في دخول الحمام مع جواريه دون ساتر له ولهن

---

(١) تولى المؤلف افتاء دمياط في حدود سنة (١٢٣٠) للهجرة وبقي مفتيًا فيها الى ان توفي سنة ١٢٦٢ ! وهو من اسرة (المغربي) المعروفة اليوم بصيدا والتي هي فرع من أسرة (المغربي) في طرابلس الشام وكلتاهما تنتميان الى أسرة درغوث (أو درغوط) المشهورة في تونس . والتأليف المذكور محفوظ لدى أسرة (المغربي) في صيدا

فأفتاه بالجواز لأنهن ملكه . واجاب ابو محرز بمنع ذلك . وقال له إن جاز له النظر اليهن وجاز لهن النظر اليه لم يجز لهن نظر بعضهن الى بعض » : فأهمل أسد النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لهن فيما بينهن واعتبرها أبو محرز . والفرق المذكور هو ايضاً الفرق بين (علم الفتيا) و (فقه الفتيا) ثم ذكر عن مقدمة البحر ان الفقه هو في الاصول العلم بالاحكام من دلائلها . فليس الفقيه الا المجتهد عندهم . واطلاقه على المقلد الحافظ للمسائل مجاز . وهو حقيقة في عرف الفقهاء بدليل انصراف الوقف والوصية للفقهاء اليهم . واقله ثلاثة أحكام كما في المنتقى . وذكر في التحرير أن الشائع اطلاقه على من يحفظ الفروع مطلقاً يعني سواء بدلائلها أو لا .

ثم ذكر المؤلف فضل الامام ابي حنيفة والاحاديث التي تخرج في حقه .

ثم اخذ في التعليق على مطالب الأصل . واظهر مكنونات العبارة بكلام واضح .

وانهى الجزء الاول عند آخر كتاب الحج وختمه بقوله : « تم الجزء الاول من تعليق الأنوار ويليه الثاني في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٧٩ هـ » . وقد بلغ هذا الجزء سبعاً وثلاثين كراسة . والكراسة فيها عشر ورقات . وانتهى الجزء الثاني عند أول كتاب البيع . وفي آخره يقول : « انتهى النصف الاول من (تعاليق الأنوار على الدر المختار) ويليه النصف الثاني من أول البيع والحمدلله » وهناك طابع نقشه السيد محمد (١) عبد المولى ويليه رسالة في حكم ما انقطع ثبوته . ومات شهوده من كتب الأوقاف القديمة ووجدت صورته في سجلات القضاة المصونة . اسمها (الجواهر الألقط في احكام الخط) وهي ثماني صفحات بقطع النصف . وفي آخرها (تمت بحمد الله وعونه على يد محررها محمد بن عبدالمولى بن عبدالله المغربي) وهي مغفلة من التاريخ . ثم يليها رسالة ثانية اسمها : (بل الأوام . وبلوغ المرام . في حكم الطلاق بعد الحرام) ست صفحات وفي آخرها (تمت على يد افقر الورى محمد بن عبد المولى ابن مؤلفها السيد عبدالمولى المغربي الاصل) . وبلغ هذا الجزء اربعاً واربعين كراسة . وانتهى الجزء الثالث عند كتاب الإجارة وفي آخره

(١) ومحمد هذا هو ناسخ الكتاب ابن المؤلف لا المؤلف نفسه كما سيجيء

(انه كتب في ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ هـ) وكراريسه اربع واربعون ٠ وفي آخر الجزء الرابع « ويقول جامع هذه التعاليق الفقير الى الله تعالى عبد المولى بن عبد الله رحمه الله رحمة واسعة ٠ واسرهُ وارضاه : قد وقف جواد البيان ٠ وانتهى قلم التبيان ٠ بحمد الله وعونه ٠ ورعايته وصونه ٠ مما رمته من جمع ما علقته على ﷺ الدر المختار شرح تنوير الأبصار ﷺ في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم عام الف ومائتين وخمسين بعد ان كتبت منها اربع نسخ غير المسودة وهذه الخامسة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ٠ وكاتبه ولده محمد سنة ١٢٨٢ هـ وبلغ الجزء الرابع ستاً واربعين كراسة

(النبطية) احمد رضا

الاوضاع العصرية

(تابع لما في السنة الماضية (١))

٤٦ و٤٧ و٤٨ وللفرنسيين اسماء مختلفة لاغلاط التاريخ فان ذكروا للواقعة تاريخاً مؤخراً عن تاريخها الحقيقي قالوا mélacronisme وبالعربية (الغَلَت) بتاء في الآخر ، وان كان التاريخ سابقاً للحادثة قالوا prochronisme وبالعربية (الجَزْم) وهو اتيان الامر قبل حينه كأنّ فاعلهُ جزَمَ الوقت اي قطعهُ ، وان عينوا للحدث تاريخاً مؤخراً عنه قيل في العربية (الكَسْع) او (الكَسْء) (وزان القَطْع) وبالفرنسية prochronisme ولهم لفظة تشمل كل وهم في التاريخ وهي anxchronisme وقد قالت العرب في هذا المعنى (الغَلَت) فهي عندنا تشمل كل وهم يقع في التاريخ ٠

٤٩ والفرنسيون يطلقون كلمة honoraires على اجرة كل رجل شريف المهنة اذا ارادوا مكافأته والعرب قالت في هذا المعنى النُّحْلة (بالضم) والنَّفْحة (بالفتح)

(١) راجع الصفحات ١٧٣ و٢٠٩ و٢٤٧ من المجلد الثالث

ومنه نفح فلان الشاعر كذا من الدراهم

٥٠ ومن الغريب ان للعرب لفظة واحدة اذا كان للرجل عند قوم او عند رجل آخر طلبة فاخذ من مالهم او ماله شيئاً يساويه وهي (التلطّي) والافرنج يقولون Faineune compensation occulte

٥١ والاطباء يسمون المرض الذي يشعر صاحبهُ بجوع لا يعرف الشبع بالجوع البقري وهو ترجمة قديمة Boulimie ترجمةً معنوية والعرب سمتهُ (الخُرْط) . قال في التاج : الخَرْط بالفتح اكلك الطعام ولا تشبع .

٥٢ ومما اعيا المعرّبين عن ايجاد مقابل لهُ بالعربية كلمة schème او schéma بالفرنسية وهي بالانكليزية scheme وباللاتينية schema وباليونانية schema وهي شكل يتخذ لابانة شيء لا تظهر حقيقتهُ الا بشرح يختلف طوله باختلاف الموضوع ويمثل صلات الاشياء بعضها ببعض وسيرها بوجه من الوجوه ، وليس يمثل صورتها المادية . وقد توسعوا في اللفظة المذكورة فارادوا بها ايضاً فكرة امر تصدرها الحكومة الا انها تحتاج الى مشاورة اعضاء المجمع الى غير ذلك من المعاني التي اثبتها اللغويون في معاجمهم من انكليزية وفرنسية . ولو درى المحدثون ان العرب نقلوا اللفظة من سابق العهد الى لغتهم الفصحى بصورة (سحنة) لما قاسوا او يقاسون عرق القربة في طلب ضالة هي بين أيديهم . وقد ذكروا لها لغات فيقال فيها السَّحْنة بفتح السين والسَّحَنة بالتحريك والسَّحْناء كصفراء والسَّحَناء بالتحريك . وذكروا لها عدة معانٍ ومن جملتها الهيئة . ولما كان مدلول الهيئة يختلف باختلاف مواقعها لم ينتبه اليها مؤلفو كتب متون اللغة . اما قلب الخاء اليونانية حاء عربية فهذا امر معروف حتى في الالفاظ العربية نفسها .

اما في اليونانية فانك ترى اغلب الالفاظ المبتدئة بالعبرية او بالعربية بحرف الحاء قد نقلت الى اليونانية بالخاء المنقوطة من فوق . واما ابدال الحاء من الخاء في العربية فكثيرة كارض شحاح وشخاخ والسنح والسنخ وبحثره وبخثره وناقة حندليس وخندليس وكلب محرنفش ومخرنفش الى غيرها .

على ان السلف توسعوا في مدلول السحنة فارادوا بها اشياء اخرى فلتراجع في مظانها .

٥٣ ومن الالفاظ التي لم اجد لها كلمة فصيحة في كتب اللغة الافرنجية العربية المدوية المعروفة بالفرنسية باسم grillon taupe او courtilière واهل الشام يسمونها الناوش والمصريون النبّاش والنحار وكلب البحر والعراقيون الكاروب وهي بالعربية الفصحى ابو عُوَيْف (وهو غير ام عُوَيف) و الشبّث (وزان سبب) والعنجوش وشحمة الارض عند بعضهم . وهي تعرف بالانكليزية باسم Mole-cricket واذا نقرت عنها في معجم بادجر الانكليزي العربي ومعجم سعادة وغيرهما من المطولات تتعجب من انك لا ترى فيها ضالتك .

٥٤ لم يتوفق الاطباء للعثور على كلمة تقابل لفظة Enucléation ولو رجعوا الى مادة ف ص ع في دواوين لغتنا الواسعة لوجدوا فيها الفَصْع . فالكلمة الفرنسية تعني عدة اشياء . (١) استخراج المقلة وهذا هو العلهصة بلغتنا . — (٢) واستخراج كل عقدة في الجسم من موضعها وهذا هو الفَصْع — (٣) حلّ المعضلة

٥٥ ونقل الصُحُفيون قول الافرنج Telaété exécuté بقولهم أعدم ، اي قُتِل رمياً بالرصاص او باي وجه مهلك له ، والعرب قالت بهذا المعنى اوهطه قال في اللسان : الايهاط : القتل والاثخان ضرباً او الرمي المهلك . قال : باسهم مربعة الايهاط . اه .

ولا يقولن قائل : ان الكلمة غريبة فغرابتها حاصلة من تركها . ألا ترى ان الافرنج يقولون (اكزيكسيون) ولا ينفرون منها ، وما ذلك الا لانهم ألفوا سماعها . والإيهاط اخف سمعاً واقصر لفظاً من تلك

٥٦ ومما يعجبك الوقوف عليه ان العرب عرفت ما سمّاهُ الافرنج باسم fief و féodalité فان المحدثين من المعربين نقلوا الاولى الى (اقطاع) والثانية الى (عهد الاقطاعات) ، على انك اذا استقريت ما قالهُ العرب عن الاقطاعات وعهدها، لا تراهُ يوافق كل الموافقة ما يراد بفيف الافرنجية وبالفيوداليته . ولهذا نشأ الارتباك في افهام القُرَّاء

اما العرب الاقدمون في عهد الجاهلية فانهم عرّبوا الكلمة fief التي هي من feudum الرومية المولدة بصورة (فَدَن) واصلها في اليونانية بالنون اي Pedon

ومعناها في الاصل القصر المشيد كما في العربية ، وكان من مألوف عاداتهم ان شرفاء اقوامهم كانوا يبنون لهم قصراً في ارضٍ لهم يدفعونها الى واحدٍ من تباعهم ليعمل فيها على شروطٍ يشترطها ، ومن جملتها ان يعاهده الآخذ على الامانة والطاعة لسيده وان يدفع اليه شيئاً من اتاء الارض . وكان الشريف يأوي الى ذلك القصر في بعض السنة ، إلّم يسكنهُ في السنة كلها . فانظر الى تحوُّل الالفاظ ومعانيها وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالةٍ الى حالةٍ . ولهذا اصبح تتبع اصولها من احسن الامور لوضع الالفاظ الحديثة وضعاً صحيحاً (وضع الهناء موضع النُقب .)

فالفدن القصر المشيد والارض التي فيها هـذا القصر ، و (عبد الأفدان) او الفِدانة (وهو مما يؤخذ بالقياس من نظائرهِ) هو (الفيوداليته) . وكل ذلك غير الاقطاع وغيرعبد الاقطاعات وقد قال في اللسان : الفدّان بتشديد الثاني : المزرعة اي fief .

٥٧ً ومن الالفاظ الطبية كلمة sous-axillaire وفي لغتنا الفصيحة (ضِبني) نسبة الى الضبن بكسر فسكون وهو ما كان تحت الابط ومنه قولهم اضطبنهُ اي جعله في ضبنهِ او تحت ابطهِ .

٥٨ً وقد بيَّنت في غير هذه المجلة ان album هو المسمَّى عند العرب (آلَبة) وزان قصبة ، بادلة عديدة لا حاجة الى ايرادها هنا .

٥٩ً والبُقَط العربيـة يقابلها بالفرنسية Paquet وبَقَّط الشيء يقابلهُ empaqueter أو paqueter؛ كأن الاصل واحد في الاثنين .

٦٠ً ويقول الفرنسيون brûler une étape والعرب تقول قَرَضَ المكان او المنزل او المنزلة .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

وانشد ابن خاقان لغانم بن وليد النحوي :

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حالهِ كان على ايامـه بالخيار

آراء وافكار

المدهش لابن الجوزي

وصلني المجلد الاول والثاني من مجلة المجمع وغدوت شاكراً المجمع على هديته الثمينة تصفحت الاجزاء فوجدت انه قد ذكر في الجزء السادس من المجلد الثاني النسخ التي عثر عليها من كتاب المدهش لابن الجوزي . اقول : قد عثرت على نسختين من هذا الكتاب في حلب احداهما في مكتبة المدرسة الأحمدية وهي قديمة الخط مصححة منسوخة سنة ٧٧٠ هـ . والثانية في مكتبة وقفها المرحوم عبدالقادر افندي الجابري وهي الآن تحت يد ولده الحاج مراد افندي قال ناسخها في آخرها «نقل من نسخة قديمة صحيحة مقابلة بأصله وكان الفراغ من كتابته سنة ١٠٠٥ بخط محمد بن عبدالواحد الشهير بالخوانكي وكتب برسم شمس الدنيا والدين محمد افندي رئيس دولة آل عثمان» وهي نسخة حسنة الخط مضبوطة بالشكل في ١٤١ ورقة كل صفحة ٢٧ سطراً

ياقوت و(الانصاف والتحري)

ورأيت الأديب الفاضل عيسى اسكندر المعلوف قال فيما كتبه على كتاب الانصاف والتحري ومن اغرب ما رأيت ان ياقوت في معجم الادباء لم يذكر هذا الكتاب بين مؤلفات ابن العديم الخ . اقول : لا محل للاستغراب لان ياقوت توفي سنة ٦٢٦ وابن العديم توفي سنة ٦٦٠ فتكون وفاته بعد وفاة ياقوت بأربع وثلاثين سنة فلا مانع من ان يكون هذا الكتاب مما الفه ابن العديم بعد وفاة ياقوت

المدرسة المستنصرية

في المحاضرة التي القاها رئيس المجمع اثناء وجوده في الشهباء في قاعة المدرسة الفاروقية بعنوان آثار الفيحاء والشهباء ذكر اسم المستنصرية التي شيدها المستنصر العباسي في بغداد . وقد جاء ذكر هذه المدرسة في كثير من مقالات كتاب العصر الحاضر ومؤرخيه غير اني لم اجد منهم فيما وقفت عليه من ذكر تفاصيل ما عينه الخليفة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المتقدم لهذه المدرسة من العلماء والتلامذة وما كان يجريه عليهم من النفقات

وقد كنت ظفرت بذلك في جزء من تاريخ العلامة الصلاح الصفدي المرتب على السنين وهو من نفائس مخطوطات المكتبة الأحمدية في حلب . ولم اجد هذه التفاصيل فيما تصفحته من كتب التاريخ في غير هذا الكتاب فأحببت ان اتحف مجلة المجمع العلمي بما كتبه ذلك المؤرخ لان ذلك ولا ريب مما يهم الباحثين عن عن آثار الشرق والحضارة الاسلامية في العصور الغابرة

قال في حوادث سنة ٦٣١ هـ :

في هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرش والقناديل والربعات والمصاحف بالخطوط المنسوبة قال ابن الساعي : حمل اليها من الكتب مائة وستون جملاً سوى ما نقل اليها بعد ذلك وسوى ما احضره ارباب الدولة والمتولين (هكذا والصواب المتولون او المتولون) من كتبهم تقرباً الى قلب الخليفة . وحضر الوزير وارباب الدولة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والقراء والوعاظ واعيان اهل بغداد والشعراء وجماعة من التجار والغرباء . ورتب محيي الدين ابن فضلان مدرس الشافعية ورشيد الدين عمر بن محمد الحنفي للحنفية ومحيي الدين ابن الجوزي للحنابلة وابو الحسن علي المغربي للمالكية وخلع عليهم وعلى سائر الفقهاء ورتب شمس الدين علي المعروف بابن الكتبي خازناً ومد سماط فيه من سائر الأطعمة والحلويات وغريب المآكل .

وشرط الواقف عظم الله اجره ان يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين رجلاً من كل طائفة اثنان وستون وان يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والصابون والزيت وان يكون لكل طائفة مدرس واربعة معيدين وان يكون لكل مدرس في كل يوم عشرون رطلاً من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوائجها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً . وان يكون لكل معيد في كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طبيخاً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وان يكون في دار القرآن المجيد شيخ يلقن القرآن وثلاثون صبياً ايتاماً ومعيد يحفظ الثلاثين ويكون

للشيخ كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طبيخاً وفي الشهر ثلاثة دنانير وللمعيد في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً، في كل شهر دينار وعشرون قيراطاً، وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلاثة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وكل شهر ثلثة عشر قيراطاً وحبة

وان يكون في دار الحديث النبوي شيخ عالي الاسناد يشغل بعلم الحديث وقارئ وطلبة ويكون للشيخ المسمع في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وللمشتغلين لكل واحد منهما في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط وللقارىء في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وكل شهر ثلاثة دنانير وللطلبة اسوة الايتام الذين يتلقون القرآن في الخبز والغرف والمشاهرة

وان يكون لخازن الكتب في كل يوم عشرة ارطال خبزاً واربعة لحماً وفي كل شهر عشرة دنانير

وان يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلثة دنانير وان يكون للمناول في هذه الخزانة في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وفي كل شهر ديناران .

وان يكون بها نحوي يشغل بعلم العربية يكون له في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً بحوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلثة دنانير .

وان يكون بها طبيب حاذق يشغل عشرة انفس بعلم الطب اسوة طلبة الحديث في الخبز والطبيخ والمشاهرة .

وان يكون بها من كل طائفة امام يصلي بهم وقارىء للسبعة وداعٍ يدعو وان تضاعف المشاهرات في رمضان وان يكون للناظر المرتب بها في كل يوم عشرون رطلاً خبزاً وخمسة ارطال لحماً بحوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر اثناعشر ديناراً والمشرف في كل يوم عشرة ارطال خبزاً وثلثة ارطال لحماً وفي كل شهر سبعة دنانير والكاتب في كل يوم مثل المشرف ومعاربة وفراشون وبوابون وحمامي ومزين وقيم وطباخ وغلامه وخازن الآلات وخزنة الديوان وغلمان الديوان

ومرملاتي(١) (هكذا) بمؤذن ونقاط (٢) وقرر لهؤلاء كلهم جرايات ومشاهرات ·
واما الدار المجاورة لهذه المدرسة في الحد الأعلى منها لم ير مثلها احد ولا لادراك وصفها امد وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن الساعي اه

ولا ادري الآن ما بقي من آثار هذا المعهد العلمي العظيم · وحبذا لو اسهب المقال عنه الواقفون على تاريخ بغداد قديماً وحديثاً

احد اعضاء المجمع
(حلب) **محمد راغب الطباخ**

* * *

بريطون وحرْصيان او خرْصيان

جاء في الجزء السادس من مجلة المجمع العلمي الغراء في الصفحة المائة والسادسة والسبعين لحضرة العلاّمة الاب انستاس ماري الكرملي في الكلام على تعريب كلمة (Péritoine) التي يعرّبها المعربون العصريون بالبريطون ان العرب عرفت الحرْصيان او الخرصيان بحاء مهملة او خاء معجمة واشار ان تكون احدى هاتين الكلمتين تعريباً لكلمة بريطون مع انها لا تدل على ما يعرفه المشرحون عن البريطون وهو انهُ غشاء مصلي يغلف الاحشاء البطنية ومعنى كلمة حرصيان باطن جلد البطن ·

ولا يخفى ان الجدار البطني اذا سلخنا عنه الجلد بقي مركباً من خمس طبقات: النسج الخلوي تحت الجلدي فالصُفُق السطحية فالعضيلات فالصُفُق العميقة فالنسج الشحمي تحت البريطوني وكل واحدة من هذه الطبقات تصح ان تسمى حرصيان لانها باطنُ جلد البطن مع اننا لو فتشنا في اللغة العربية لوجدنا فيها كلمات كثيرة تدل دلالة اوفى على البريطون ففيها الْغُرب والثرْب والخِلْب والماساريق وهذه الاخيرة يونانية معربة فاذا عربنا البريطون باحدى هذه الكلمات كانت اقرب الى الدلالة التشريحية مما يريده المشرحون من البريطون ·

اما الماساريق فهي تعريب كلمة (mésos enteron) اليونانية وتعرف

---

(١) المرملاتي لعله الذي يملأ المرامل بالرمل ويوزعها على الناسخين (المجمع)

(٢) لعل صوابهُ نقّاط بالفاء وهو الذي يتولى امر التنوير بزيت النفط (المجمع)

بالفرنسوية باسم (mesentère) وهي غشاء ذو غدد وشرايين يمسك الامعاء الدقيقة ورباطاتها حافظاً اياها في مراكزها ·

واما الثرب فهو تعريب كلمة (épiploon) وهو ثنية بريطونية تموج في البطن حرةً امام الامعاء الدقيقة وهذا يناسب ماجاء في معجمات اللغة عن معنى هذه الكلمة انها شحم رقيق يغشي المعدة والامعاء

واما (الخِلْب) وهو حجاب الكبد فيناسب الكلمات الفرنسوية Ligament (du foie) اي رباط الكبد وهو قطعة بريطونية تتعلق بها الكبد وتكون غشاء لها

واما الخِرب ومعناه كالثرب فنعرّب به البريطون من باب تسمية الكل باسم الجزء لانه اكثر دلالة من الخرصيان على المعنى المراد

وبما انه لا توجد كلمة واحدة تدل على الطبقة الاخيرة من الجدار البطني اي الطبقة الشحمية تحت الهربة فلنترك هذه الكلمة (الخرصيان) للدلالة على هذه الطبقة

استاذ الامراض الجراحية بالمعهد الطبي واحد اعضاء المجمع

دمشق الدكتور مرشد خاطر

* * *

عسيب

قرأنا في الجزء (١٠٥٦١) من المقطم (بتاريخ ٢٩ ت٢ سنة ١٩٢٣) مقالاً لغوياً للاستاذ العلامة احمد زكي باشا وقد استفدنا ما اعتدنا ان نستفيده من كل مقال يكتبه الاستاذ وتجود به قريحته الفياضة · غير انه خطر لنا ملاحظة على قوله (بعد رجوع امرىء القيس من القسطنطينية وقف عند (انقره) بقرب جبل (عسيب)اهـ· فقد كانت انقره وبلاد الاناضول عامة في حوزة ملوك الروم في ذلك العهد و (عسيب) كلمة عربية محضة فيما نعلم · فهل لدى الاستاذ الموما اليه ما هو اعلم به من امر عروبة (عسيب)؟ او ان بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقره فاقاموا ثمة وسموا جبلها باسم عسيب ؟ اولا و لا وانما (عسيب) رومية الاصل وانها معربة عن (آسيبوس) مثلاً ؟؟ نرجو الافادة عن ذلك

ملاحظ

مطالعات واخبار علمية

خطاب معالي نصري بك بخاش

مدير الشؤون الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري

(في حفلة مجمعنا السنوية)

سيدي الرئيس وسادتي الافاضل

ان فخامة رئيس الاتحاد اضطر ان يذهب الى بيروت صبيحة أمس وقد اولاني الشرف العميم بأن انابني عنه في حضور هذه الحفلة واستماع تقرير الاستاذ النحرير فاشكركم باسمه واسمي دعوتكم هذه

يحق لنا معاشر السوريين ان نباهي بمعهدكم هذا الجليل الذي وضعتم انتم اول حجر في اساسه . فالسوريون بل كل من نطق بالضاد مدينون لكم اذ أثبتم للغرب بسعيكم الذي لا يعرف الكلال ان الشرقي ليس دون الغربي في الحرص على آداب لسانه فكنتم الصلة بين (مدنية العرب والاسلام على عهد الامويين) وبين (يومنا هذا) فشمرتم عن ساعد الهمة والنشاط واعتمدتم على انفسكم رغم فقد الوسائط فأوجدتم في مدة وجيزة ما يحتاج غيركم للقيام به الى السنين الطوال

فيحق لكم سادتي ان تفاخروا بعملكم هذا المجيد فان لساننا الذي كاد يعد بين الالسنة الميتة قد نهض من سباته العميق وآثار مدنيتنا الغابرة المبعثرة قد اخذتم تجمعون شتاتها ومحاضراتكم التاريخية والعلمية زادت في همم السوريين ورغبتهم في استقصاء تاريخ آبائهم واقتفاء آثارهم فليس معهدكم والحالة هذه مجمعاً علمياً يضع للغة قواعدها ويقوّم اعوجاجها فحسب . بل هو ايضاً مدرسة عامة للعلم والتاريخ والآداب يستقي من منهلها العذب القاصي والداني . فاهنأوا سادتي الافاضل بفوزكم هذا وكونوا على ثقة من ان الحكومة الاتحادية تقدر اعمالكم قدرها وهي لن تتأخر عن شد ازركم والقيام بما يترتب عليها لتعزيز لغتنا التي نعدها اكبر رابطة قومية . واسأل الله ان يكون العام المقبل مكللاً ايضاً بالنجاح والتوفيق

مجمع علمي في شرق الاردن

جاءتنا نشرة مآلها ان سمو الامير عبدالله اصدر امره بتأسيس مجمع علمي في عمان عاصمة شرق الاردن العربي وانتخب رئيساً له سماحة رصيفنا الشيخ سعيد الكرمي وكيل الشؤون الشرعية • واما اعضاؤه فهم العلماء رضا توفيق بك الفيلسوف التركي المشهور والشيخ مصطفى الغلاييني ورصيفنا رشيد بك بقدونس ومحمد بك الشريقي مدير جريدة (الشرق العربي) المنشأة في تلك البقعة منذ زمن قريب

وعلمنا انه انتخب اعضاء شرف له العلماء الرصفاء احمد زكي باشا ورئيس مجمعنا العلمي السيد محمد كرد علي والشيخ احمد عباس الازهري والاب انستاس الكرملي والسيد اسعاف النشاشيبي وفي تلك النشرة ان المجمع سيعنى باحياء اللغة العربية ونشر المدارس والمؤلفات والقاء المحاضرات وانشاء دار كتب واصدار مجلة شهرية فنرحب بهذا الرصيف الجديد

***

آثار شرقنا

ان الحفريات الاثرية جارية في العراق وسورية ولبنان وفلسطين كما هي جارية في مصر في مقبرة توت عنخ امون ومما اكتشف منها اخيراً في نواحي «صور» اربعة نواويس ثلاثة منها معدنية غريبة الشكل والرابع من الحجر (الغرانيت) وجرتان من الخزف نقش عليها باللغة الهيروغليفية وزهرية (مزهرية) خزفية وقطعتان ذهبيتان اشبه بالصولجان وبعض شذور ذهبية وحجارة صغيرة واربع قطع مجهولة النوع

وفي طبلون بنواحي «صيداء» عثروا على تابوتين في مغارة غطاء احدهما موشح بالذهب يمثل امرأة جعدة الشعر بعضه متدل على خديها والآخر ملتف حول عنقها ومعقود من الامام كعقدة الأربة (ربطة الرقبة)

ووُجد في شارع غورو في «بيروت» مغارة في طبقة كلسية كانت قسماً من المقبرة الرومانية الكبيرة الممتدة قديماً من هذا المكان الى نهر بيروت وفي المغارة وجد ثلاثة نواويس من الخزف المشوي واحد منها فقط غير مكسور وحولها بعض اوان زجاجية

على احدها كتابة من العصر المسيحي وهناك رأس عمود على الطراز اليوناني غير متقن النحت . ووجدت جرتان من الخزف الروماني في دعامة جسر نهر بيروت الكبير عند ترميمه

وفي ٭جبيل٭ وجد على احد الاواني التي من المرمر الابيض اسم فرعون هوناس من الاسرة الخامسة المصرية فدل على قدم تملك الفراعنة على سورية وعلاقاتهم السياسية مع امراء جبيل ولا سيما رسم العقاب الذي هو شعار الفراعنة وان الجبيليين استعملوا اللغة الهيروغليفية عند ما دانوا للفراعنة ووجدت نقود ذهبية وآنية نحاسية وبلورية مما كان يوضع في هياكل مصر . وذلك في مغارة جديدة اوسع مما كشف قبلاً من المغاور وهي قبل المسيح بنحو الف وثلاثمائة سنة اي في عهد رعمسيس الثاني .

وفيها غرف في الاولى منها ناووس كامل عليه نقوش مهمة وكتابات فينيقية اقدم بخمسة قرون من الكتابات المعروفة منها . وفيها وحول جرفتها امواج البحر وسيول البر فاستخرجوا منها بعض الاواني المرمرية . وعرض اهم هذه الآثار في المجلس النيابي ونقل الى فرنسه لدرسه واصلاحه وعرضه ثم اعادته

اما في ٭فلسطين٭ فظهر في جبل قرب القدس الشريف موقع الحصن اليبوسي الشهير الذي كان بزمن داود الملك مفتاح تحصيناته لصهيون كما ذكر في سفر صموئيل وغيره مراراً وكان اسمه بالعبرانية (ملو) وذلك في سنة الف قبل الميلاد . وطالما اعتصم به اليبوسيون من السلائل الكنعانية القديمة التي كانت في فلسطين قبل مجيء العبرانيين . وسكنه داود بعد غلبته اياهم وسماه مدينة داود وهو من الاهمية بمكان عظيم ووجدت هناك قطع خزفية من عهد الكنعانيين القدماء وعروة جرة وختم بصورة (جُعَل) من اختام الدولة الثانية عشرة المصرية ووجد في بيسان على لوح من الحزي (Basalte) نقشان لستي الاول ولابنه رعمسيس الثاني بالهيروغليفية

ووجد في حديقة الشرف في ٭فاسيون٭ غربي دمشق قدر صغيرة من الخزف فيها سبع واربعون ديناراً ذهبياً مستديراً كتب عليها بالكوفية كما ترى في خلاصة الشهر أهدي منها ديناران ذهبيان الى دار الآثار الوطنية في مجمعنا كنا في دائرة الشرطة ويقال ان بقية القطع بيعت للصاغة وهذه العادة في بلادنا تذهب بآثارنا ولا سيما اذا

سبكت وفقدت تاريخها وشكلها

اما الديناران المذكوران فوضعا في دار التحف العربية عندنا وكل منها بحجم ربع المجيدي العادي ولكنهما غير تامي الاستدارة كالنقود القديمة وهما من نقود الفاطميين قد نقش عليهما كلمات بالخط الكوفي على الدوائر وفي الوسط بحروف ناتئة: فعلى (احد وجهي الاول) هذه العبارة: بسم الله الرحمن الرحيم · ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين واربعمائة * ابو تميم المستنصر بالله * عبدالله ووليه الامام ابو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين

وعلى (الوجه الثاني): لا اله الا الله وحده لا شريك له * محمد رسول الله وليّ الله * محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

اما الدينار الثاني فعلى (وجهه الاول) منقوش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بطرابلس سنة سبع وثلاثين واربع مائة * محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وعلى (الوجه الثاني): لا اله الا الله وحده لا شريك له * محمد رسول الله * ولي الله ابو نجم المستنصر بالله (ا ه)

اما ما ظهر في مصر والعراق فسنعود الى وصفه في جزء آخر

عيسى اسكندر المعلوف

انشد ابو القاسم القصباني النحوي لنفسه:

في الناس من لا يرتجى نفعهُ الاّ اذا مُسَّ باضرار
كالعود لا يُطمع في ريحهِ الاّ اذا أُحرق بالنار

وقال عمر بن احمد بن العديم الحلبي وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء وعمره ٣١ سنة:

أليس بياض الافق في الليل مؤذناً بآخر عمر الليل اذ هو اسفرا
كذاك سواد النبت يقرب يبسهُ اذا ما بدا وسط الرياض منوّرا

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الاول الماضي

عقد المجمع جلستيه الدوريتين يومي الجمعة في ٧ كانون الاول و ٢١ منه سنة ١٩٢٣ بحضور رئيسه واعضائه ووافقوا على الوقائع الماضية وعرضت الهدايا التي جاءت في اثناء ذلك الشهر فكان مجموعها اكثر من مائة مجلد بين مخطوط ومطبوع . منها كتب نفيسة بموضوعاتها وتجليدها فتقرر ان يكتب رسائل شكر الى مهديها وهم خمسة افاضل الاساتذة سليم افندي البخاري وتوفيق افندي المنيني في دمشق والدكتور يعقوب افندي صروف والسيد عيسى افندي البابي في مصر والمستر ادوار برون من جامعة كمبردج . وان ينشر خبر هديتهم في الصحف الوطنية .

وعرض الديناران اللذان عثر عليهما في دمشق كما مرَّ في باب (المطالعات والاخبار) وتلي اقتراح السيد عبدالله رعد المؤذن بجمع صور الاعضاء الذين تقدم المجمع قبلاً واقامة حفلة واحدة لكل منهم وارسال تفصيلاتها الى أسرة المحتفل به . واقتراح السيد حسني الكسم مديردار الكتب العربية بطلب ما في مستودع المعارف من الكتب المفيدة الجديرة بالمطالعة والحفظ من مطبوعات اوربا لتحفظ في خزانتي دار الكتب والمجمع فأقرَّ المجمع الاقتراح الاول وعهد بالاقتراح الثاني الى الاستاذين الشيخ مسعود افندي الكواكبي والسيد انيس سلوم ليفاوضا دولة الحاكم بشأن جلب الكتب من المستودع .

وتلي ايضاً اقتراح الشيخ بهجة البيطار بشأن القاء المقالات العلمية الادبية التاريخية التي ترد الى المجمع على منبر المحاضرات قبل ان تنشر في المجلة ليستفيد منها من لم يتمكن من مطالعة المجلة فوافق المجمع على طلبه

وذكر الرئيس ان ادارة مدرسة الجامعة العلمية استأذنت ان يسمح لها المجمع باقامة حفلة في ردهة المحاضرات فتقرر بعد المذاكرة ان يسمح لها بذلك بعد اطلاع المجمع على برنامج الحفلة المنوي اقامتها ومعرفة موضوعات خطبها

ثم جرت المباحثة عن المخصصات في موازنة سنة ١٩٢٣ باسم اعضاء حلب

واللاذقية التي كان مجلس الاتحاد السوري قد وافق على وضعها قبلاً وتوزيعها على بقية المدن كي لا يحرم اهلها من العلم والمعارف . فتقرر ان تعطى الستون ليرة من الدينار الصحيح (اوبر) الى قيمي الكتب في حلب واللاذقية وانطاكية وحمص وحماة فيتناول كل منهم عشر ليرات منها ويتولون جمع الكتب القديمة والحديثة وبذلك يتيسر للمجمع انشاء دور كتب في تلك الديار وان يكتب الى الحكومة بطلب الموافقة على ذلك

واقترح الرئيس انتخاب عضو مراسل للمجمع من علماء بلاد فارس فارتأى بعض الاعضاء ان يكتب الى معتمد الدولة الايرانية في دمشق بالسؤال عمن هو جدير بهذه العضوية . واعيد النظر في قانون المجمع ثم قرئ مادة مادة في هذه الجلسة وعدلت مواده بعد المناقشة فتقرر عرضه على الحكومة للموافقة عليه

اما المحاضرات التي القيت في ذاك الشهر في ردهة المجمع فهي محاضرة (الزمان) للاستاذ انيس سلوم وتلا في آخرها الاستاذ المغربي قصيدة (لامية العرب الكبرى) للسيد رضا الشبيبي وذلك في الساعة ٢٦ بعد ظهر الجمعة في ٧ كانون الاول الماضي . و (تاريخ الشام في عهد الدولة الصلاحية) للاستاذ الرئيس محمد كرد علي . الجمعة في ١٤ منه . و القسم الاول من (آثار شرق الاردن وتاريخها وجغرافيتها) للسيد اديب وهبه مدير المعارف في شرق الاردن قبلاً . الجمعة في ٢١ منه . وحفلة المجمع السنوية يوم الجمعة في ٢٨ منه افتتحها الاستاذ سلوم بخطاب في الثبات والمواظبة على العمل ثم تلا رئيس المجمع التقرير السنوي المتضمن اعمال المجمع وبيان الرأي العام فيه وهو الذي نشر في صدر هذا الجزء . وتلا الاستاذ المغربي خطاباً في (محاكمة وزير في امرخطير) واختتم هذه الحفلة السيد نصري بك البخاش مدير الامور الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري بكتاب في شكر المجمع وتنشيطه وهكذا ختمت السنة الخامسة للمجمع

والمحاضرات التي القيت على النساء في خلاله هي (شهيدات النساء في صدر الاسلام) للاستاذ المغربي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٧ منه . و (المرأة والاخلاق) للشيخ احمد النويلاتي: الجمعة في ٢١ منه